

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة



كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: التاريخ

رقم:

شخصية ياسر عرفات ودوره في القضية الفلسطينية

1929م/2004م

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ

تخصص: تاريخ العالم المعاصر

إعداد الطالبين:

عائشة فرحاتي

زوليخة طخة

مقدمة أمام لجنة المناقشة		
الصفة	المؤسسة الجامعية	اسم ولقب الأستاذ(ة)
رئيسا	جامعة محمد بوضياف - المسيلة	أحمد رواجية
مشرقا ومقررا	جامعة محمد بوضياف - المسيلة	نور الدين مقدر
ممتحنا	جامعة محمد بوضياف - المسيلة	نبيل بومولة

السنة الجامعية

2017-2016

الشكر

قال الله تعالى ((ربي أومر عني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحا

ترضاه...)) سورة النمل الآية 19 .

اللهم لك الحمد حتى ترضى ولك الحمد إذا مرضيت ولك الحمد بعد الرضى نشكرك وتثني عليك الخير

كله، ولك الحمد على نعمك التي أنعمت بها علينا وتوفيقك لنا في إنجاز هذا العمل المتواضع .

كما تتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف على هذا البحث، "نور الدين مقدم" على الجهودات

التي بذلها والنصائح والتوجيهات التي أفادنا بها .

كما نشكر جميع الأساتذة خاصة: البشير منصور، والأستاذ مراد لكحل .

وإلى كل من قدم لنا يد المساعدة من قريب أو بعيد ونخص الذكر: الطالبة "نعيمه قويسى" وإلى جميع

المؤسسات والمكاتب خاصة مكتبة العلوم السياسية .

الذكريات

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم لك الحمد حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا لا تفتأ يجلاك

أهدي ثمرة جهدي إلى الشمعة التي أنارت درب حياتي إلى أحلى كلمة ينطق بها الساني
ويهتز لها فؤادي، إلى من جعلت الجنة تحت قدميها إلى من حملتني صغيرة، إلى من

أعطتني الثقة والحنان، وزرعت في كياني الأخلاق السامية إلى من مسحت دمعتي

ورسمت ابتسامتي إلى أمي الغالية "حليمة حروز" رمز الإرادة والتحدي والكفاح إلى من زرع

في نفسي المبادئ السامية إلى معلمي الأول إلى من عمل ليل ونهار لتوفير حاجياتنا وإلى

مرشدي إلى الخير والصلاح دائمًا إلى أبي الغالي "عمر طخة"

إلى جدتي العزيزة والغالية "زينب نواصرية" وخالتي مسعودة والعالية وإلى عمي المسعود الذي

وقف دائمًا إلى جانبي ولا يخل عليا بشيء

إلى إخوتي: حمزة، سليم

إلى أخواتي: أمال، بسمة، روميصة

إلى كافة الأصدقاء، وأخص بالذكر: عائشة، سارة، نعيمة، وسيلة، زينب، حيزية، ابسام، رزيقة، رحمة، منى،

ريمية، أميرة، مروة، صباح، لبنى، فاطمة، سامية، منال، مرزاقه، صليحة، فائزة، ايمان، غير... .

وإلى كل من نسيهم قلبي ولكنهم في ذاكرتي دائمًا.

إلى كل طلبة دفعة 2017.

زوليخة

إلى أبنائي

إلى اليتيم الذي لا يمل العطاء، إلى كل من حانت سعادتني بجنوطة مسوحة من قلبها إلى من أعطتني الثقة والمحمان
ونزهرت في كباتي الأخلاق السامية، إلى من مسحت دمعتي ورسمت ابتسامتي إلى أمي الغالية " فاطمة
فرحاتي "

إلى من سعى وشقى لأبعد بالراحة والهناء، إلى الذي لم يخل علي بشيء من أجل دفعي نحو طريق النجاح إلى الذي
علمني كيف أرتقي سلم الحياة بحكمة وصبر، إلى والدي العزيز " عبد الله فرحاتي ".
إلى من حيد بجمري في عروقي وبلوح بذكره فؤادي إلى إختوتي " عبد العزيز ونروجة منى وأولاده عمران
ونور اليقين، وأخوي فارس ونيل .

إلى شمعات حياتي ونزهور قلبي أخواتي المحبيات: فاحة، سميحة ونروجة وأولادها عبد
الرؤوف ووسام، إلى مرزاقة، فضيلة ونروجة مساعد وأولادها كريد وهاجر، سعيدة ونروجة مراد
وأولادها عبد النور وليني، مفيدة ونروجة عبد الحق وأولادها صفا ومروة، وأختوتي حنان، حمدة .
إلى جدتي الغالية والوحيدة " هجيرة "

إلى الأخوال خير ونروجة فاطمة، المحفوظ ونروجة صليحة وأولاده مرشد، خولة، سيف، أسامة، وخالي الحاج
ونروجاته وأولاده، عبد الله، سهيب، ملاك، سعاد، سوسن، يسرى، وخالي محمد ونروجة حلينة، وأخيرا خالي
عبد الحكيم ونروجة عبلة .

إلى الأعمام والعمات: محمد، المصوف، دليلة، نر عرومة، لويزة، قتيحة، مسعودة .
إلى كافة الأصدقاء وأخص بالذكر: أختي ومرفقة دريبي نرويجة، كثر، جلة، مرشد، وسيلة، سارة،
شيرين، مريجة، إيناس، نصيرة، نعيمة، نسيم، سمرة، نزيب، علي، نيل، مراد، مرشد، سلوى، أمال .
إلى كل من سار معي ونحن نشق طريق العلم، إلى أساتذتي الكرام وخاصة البشير منصور، مراد لكل .
إلى أبطال الدفاع عن الحق في الجزائر .

إلى أبطال الدفاع عن الجزائر في فلسطين وغيرها .

عائشة

قائمة المختصرات:

دار النشر	د.ن
مكان النشر	م.ن
تاريخ النشر	د.ت
الطبعة	ط
الجزء	ج
الصفحة	ص
الترجمة	تر
مجلد	مج
منظمة التحرير الفلسطينية	م.ت.ف
الحرب العالمية الأولى	ح.ع.ا
جيش التحرير الفلسطيني	ج.ت.ف
الولايات المتحدة الأمريكية	الو.م.أ
من الصفحة.....إلى الصفحة	ص.ص
حركة التحرير الفلسطيني	حتف



مقدمة

مقدمة:

شهدت فلسطين منذ نشأتها حتى الوقت الحاضر أحداث وتطورات عبر العصور، ويلحظ أن فلسطين شكلت وما زالت تشكل نقطة بحث هامة شغلت أفكار المؤرخين والدارسين على اختلاف أجناسهم.

وما زاد اهتمام دول العالم بالقضية الفلسطينية هو الشرخ الذي أحدثه الاحتلال الإسرائيلي لها، منذ الاعتراف البريطاني بشرعية اليهود على أرض فلسطين من خلال وعد بلفور المشؤوم 1917/11/02م، فكان هذا الإعلان أول نكسة مني بها الشعب الفلسطيني والأمة العربية عامة ثم توالى النكسات والنكبات منذ حرب 1948م.

هذه الأخيرة كشفت عن ظهور شخصية بارزة في التاريخ الفلسطيني وهي شخصية ياسر عرفات الذي كان نقطة تحول في مسار القضية الفلسطينية وهو موضوع بحثنا هذا الوسوم بـ :

شخصية ياسر عرفات ودوره في القضية الفلسطينية "1929م - 2004م"

يرجع اختيارنا لهذا الموضوع لعدة أسباب أهمها:

- الميول الشخصي للبحث والدراسة حول الموضوع وتاريخ العرب بصفة عامة.
- كون القضية الفلسطينية قضية العصر وليست قضية الشعب الفلسطيني وحده، بل الأمة العربية عامة ولهذا فهي تولد داخل كل فرد عربي غير وطنية على فلسطين وعلى دينه، لأنه بكل بساطة جزء من هذا الكيان والانتماء العربي بما تحمله من معاني.
- القضية الفلسطينية تشكل المحور الأول والأخير الذي يطرح في جل الملتقيات الدولية.

تتمحور الإشكالية الرئيسية لموضوع البحث في ما يلي:

ما مدى تأثير الظروف التي عاشها ياسر عرفات على شخصيته الوطنية؟، وكيف استطاع أن يتلقى رتبا سياسية وعسكرية حساسة في فترة وجيزة؟ وهل كان لهذه المسؤوليات جوانب تحضيرية دفعت به للتخطيط لبلوغ أعلى هرم في السلطة؟

وتتفرع عن هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات الفرعية وهي كالاتي:

من هو ياسر عرفات؟ كيف نشأ وتعلم؟ ماهي الظروف التي دفعته لإهمال دراسته؟ كيف تم انخراطه في حركة فتح؟ وماهي أهم المناصب التي تولاها ضمن تشكيلاتها؟ وفيما تجلى نشاطه العسكري؟ وهل استطاع إبراز القضية الفلسطينية على الساحة الدولية؟

كيف تمكن من تخطي الظروف وتحقيق حلمه في الوصول إلى السلطة؟ وما هي أهم الاتفاقيات والمعاهدات التي وقعها مع اسرائيل لإقرار السلام العادل؟

ولقد اعتمدنا في دراستنا هذه على منهجين:

ولقد اعتمدنا في دراستنا هذه على منهجين:

المنهج التاريخي الوصفي وذلك من خلال التطرق إلى حياته الشخصية أي أسرته والأوضاع والعامّة للمنطقة إلى جانب الوقوف على بعض المحطات التي ساهمت في تكوين هذه الشخصية.

المنهج التاريخي التحليلي والذي يعتمد على تحليل المعلومات التاريخية، وهذا من أجل الخروج بتفسير منطقي للأحداث التي عاشها ياسر عرفات.

لقد قسمنا بحثنا هذا إلى: مقدمة ومدخل تمهيدي وثلاثة فصول وخاتمة.

كان عنوان المدخل التمهيدي: نبذة مختصرة عن جذور القضية الفلسطينية، أما الفصل الأول جاء بعنوان : شخصية ياسر عرفات ويندرج تحته أربع مباحث، حيث كان عنوان

المبحث الأول: المولد والنشأة، وبيننا في المبحث الثاني: حياته التعليمية وفصلنا في المبحث الثالث: حياته النضالية ما بين 1948م و1955م وتناولنا في المبحث الرابع: وفاته.

وجاء الفصل الثاني بعنوان: نشاط ياسر عرفات ما بين 1956م - 1987م ويندرج تحته ثلاثة مباحث، كان عنوان المبحث الأول: نشاطه السياسي، وتطرقتنا في المبحث الثاني: نشاطه العسكري، وتناولنا في المبحث الثالث: نشاطه الدبلوماسي.

وأخيرا كان عنوان الفصل الثالث: القضية الفلسطينية في عهد ياسر عرفات في الفترة ما بين 1988م - 2004م، ويتضمن ثلاثة مباحث، حيث تحدثنا في المبحث الأول: قيام دولة فلسطين 1988م، وعالجنا في المبحث الثاني: المؤتمرات والاتفاقيات الموقعة ما بين 1991م - 1999م، أما المبحث الثالث: القضية الفلسطينية ما بين 2000م - 2004م.

ولإنجاز هذا العمل اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع نذكر منها: محنة فلسطين وأسرارها السياسية والعسكرية لصالح صائب الجبوري والذي استخدمناه في معرفة جذور القضية الفلسطينية، وكتاب ياسر عرفات تاجر الشنطة الفلسطينية بين النضال والاحتلال لمحمد العباسي والذي استخدمناه في معرفة شخصية ياسر عرفات، وكتاب أوصلو والسلام الآخر المتوازن لنايف حواتمة في دراسة أهم المؤتمرات الموقعة بين فلسطين وإسرائيل.

وعملنا هذا لا يخلو من بعض الصعوبات منها صعوبة ترجمة الكتب الفرنسية لعدم إتقاننا للغة الفرنسية، وهذا ما جعلنا لا نتمكن من الاعتماد عليها بشكل كافي، كما كلفنا جمع المادة العلمية جهدا كبيرا ووقتا أطول في البحث، إضافة إلى إغلاق مكتبة التاريخ وصعوبة الحصول على التوصية.

وفي الأخير نحمد الله تعالى ونشكره على توفيقه لنا لإتمام هذا العمل المتواضع.

مدخل تمهيدى :



نبذة تاريخية مختصرة عن جذور القضية

الفلسطينية

1- المؤتمر الصهيوني الأول 1897:

في عام 1897م عقد المؤتمر الصهيوني الأول في مدينة بال بسويسرا في 29-30-31 أغسطس، وضم 204 من المندوبين اليهود الذين طلبت أكثريتهم بأن يكون هدف الحركة الصهيونية الجديدة هو إيجاد وطن قومي لليهود في فلسطين على أن يكون ذلك بمقتضى إجراءات يؤيدها القانون العام¹، وتأييدا لهذا المبدأ فقد قرر المؤتمر اتخاذ الوسائل التالية:

- بعث روح الوعي القومي اليهودي بين اليهود العالم.
- إنشاء مؤسسات يهودية محلية ودولية لتنظيم العناصر اليهودية وتوثيق الروابط بينها.
- إيفاد العمال للصناعة والزراعة إلى فلسطين تكون نواة لحركة استعمارية واسعة النطاق فيما بعد.

وهكذا بحثت فكرة الوطن القومي اليهودي وأيدت لأول مرة في هذا المؤتمر الأول، غير أن المؤتمرين لم يتفقوا على جميع الأسس التي يمكن أن تنقل الصهيونية من طورها الخيالي النظري إلى طورها العلمي الواقعي فظهر من سير المداولات وجود اتجاهين للموضوع:² الأكثرية: وهي التي يحلم أصحابها أن تكون فلسطين أرض ميعادهم، ومكان دولتهم المقبلة والتي أقر المؤتمر رأيها.

¹ - عاطف عيد، قصة وتاريخ الحضارات العربية بين الأمس واليوم، ج7-8، ط2، دن، م.ن، 1990، ص113.

² - صالح صائب الجبوري، محنة فلسطين و اسرارها السياسية و العسكرية، ط1، المركز العربي للابحاث و دراسة السياسات، بيروت، 1970م، ص63.

الأقلية: ترغب في أي قطعة أرض على سطح الكرة الأرضية التي يمكنها سد حاجات 15 مليون من اليهود المشتتين، دون أن تفرض حكومة أجنبية رقابتها عليهم¹.

2- أطماع فرنسا وبريطانيا في البلاد العربية:

كانت كل من بريطانيا وفرنسا تتزاحم على الشرق العربي، وتطمع في الاستيلاء عليه وبصورة خاصة بريطانيا التي يهملها كثيرا تأمين الطرق المؤدية للهند من أوروبا، وكانت تحرص على تأمين الاتجاهين الذين يمر منهما أخطر الطرق من الهند الى أوروبا، أولهما الطريق المار من البحر الأبيض، فمصر فالبحر الأحمر فالهند، وثانيهما الطريق المار من البحر الأبيض المتوسط فنهر الفرات، فخليج البصرة، فالهند.

ولقد فكرت بريطانيا فعلا بمد خط حديدي مباشر يربط حيفا² ببغداد والبصرة، وقد ثبت ذلك في اتفاقية سايكس بيكو³.

3- اتفاقية سايكس بيكو 1916م:

جرت مراسلات ومفاوضات بين بريطانيا وفرنسا وروسيا على اقتسام أملاك الدولة العثمانية وأدت إلى عقد معاهدة بين هذه الدول في مارس 1916م، أي بعد العهود المعطاة للعرب، وقد قسمت البلاد العربية بموجب هذه المعاهدة إلى مناطق نفوذ بريطانية وفرنسية،

¹ - صالح صائب الجبوري، مرجع سابق، ص 64.

² - تقع في الجزء الشمالي من فلسطين على ساحل البحر المتوسط، يحتضنها جبل الكرمل الشهير، يجتمع فيها البحر بالجبل والسهل هذا ما يجعلها ذات موقع مميز مرفأً محمياً طبيعياً، ومكان لرسو السفن. ينظر: آمنة ابراهيم ابو حجر، موسوعة المدن والقرى الفلسطينية، ج1، ط1، عمان، 2003، ص 273.

³ - صالح صائب جبوري، المرجع السابق، ص 57.



فهرس الموضوعات

وبقي طي الكتمان لا يعرف العرب عنها شيئاً، إلى أن أذاعها البلاشفة في شهر شباط 1918م، وتتجلى في هذه المعاهدة النيات السيئة لهذه الحكومات بتقسيم ممتلكات الدولة العثمانية¹ من ضمنها البلاد العربية.

وفي يوم 9 ماي 1916م تلقى وزير الخارجية البريطاني من سفير فرنسا في لندن خطاباً يقول فيه: "أمرت أن أبلغكم أن فرنسا قبلت الحدود التي رسمت على الخرائط الموقعة من جانب السيد مارك سايكس، والمسيو جورج بيكو، ورضيت بالمبادئ التي دارت عليها المفاوضات"²

4- وعد بلفور 1917م:

قد يكون الحدث الأسوأ الذي حصل خلال الحرب العالمية الأولى، وترتبت عليه نتائج سياسية وعسكرية بالغة الخطورة، وهو وعد اللورد بلفور الذي قضى بإعطاء الصهاينة وطناً قومياً في فلسطين³.

وفي 2 نوفمبر 1917م أرسل اللورد بلفور⁴ وزير الدولة البريطانية للشؤون الخارجية رسالة إلى البارون ليونيل روتشلد الصهيوني، وعرفت الرسالة باسم "وعد بلفور" وقرأت

¹ - أعظم الدول الإسلامية اتساعاً، تكونت بين القرن 14م، والقرن 16م، بالشرق الأدنى على يد الأتراك العثمانيين، بعد تفكك امبراطورية السلاجقة. ينظر: علي المولا، الموسوعة العربية الميسرة، ط1، المكتبة العصرية، بيروت، 2001م، ص422.

² - جمال عبد الهادي محمد مسعود، الطريق إلى بيت المقدس، ج2، ط3، دار الوفاء، المنصورة، 2001م، ص46.

³ - هي أرض تاريخية عربية، ومن أهم المناطق في العالم، ظهرت فيها الديانتين اليهودية والمسيحية، وفيها المسجد الأقصى، وموقعها الجغرافي يجعلها من أهم الطرق التجارية، وسكان البلاد الأصليين من الكنعانيون العرب، عاشوا فيها آلاف السنين وبنوا القدس. ينظر: سفيان الصفيدي، الموسوعة التاريخية للعالم وقاداتها، ط1، دار أسامة، الأردن، 2005م، ص61.

⁴ - سياسي بريطاني، عين وزيراً للخزانة، ووزيراً للحربية في الحرب العالمية الأولى. ينظر: علي المولى، مرجع سابق، ص761.

سطورها في 2 ديسمبر 1917م، في دار أوبرا لندن، وتشكل هذه الرسالة الوثيقة الرسمية الأولى التي تعترف فيها بريطانيا بالحرص على إقامة وطن قومي لليهود بفلسطين¹.

وفي إبريل 1918م وصل وايزمن إلى فلسطين على رأس بعثة فلسطينية لدرس الأوضاع على طبيعتها، وقابل الشريف بقوله إن أرض فلسطين تتسع لليهود والعرب معا.

وفي 19 سبتمبر 1918م، تمكن الجنرال اللبني من هزيمة الجيش العثماني في فلسطين، وسيطرة على المنطقة كلها "فلسطين"

وفي 23 أكتوبر 1918م، قام الجنرال اللبني بتقسيم الأراضي التي حررها من الأتراك إلى 3 أقسام سميت: أراضي العدو المحتلة عسكرياً" كما يلي:

- المنطقة الأولى سميت المنطقة الجنوبية وشملت بشكل رئيسي فلسطين ووضعت تحت الإدارة البريطانية.

- المنطقة الثانية الشمالية شملت جبل لبنان، بيروت، طرابلس، اللاذقية، جسر الشاغور، الاسكندرونة ... الخ، ووضعت تحت الإدارة الفرنسية .

- أخيراً المنطقة الشرقية، دمشق، حلب، وأعطيت للأمير فيصل ابن حسين الذي أدخل عليها إدارة عربية².

5- مؤتمر الصلح 1919م:

عقد الحلفاء مؤتمر الصلح في 30 كانون الثاني 1919م، وكان يهدف إلى دراسة أوضاع المنطقة العربية، واستطلاع مدى تقبل أهالي المنطقة لغرس الكيان اليهودي، ولمعرفة العقبات التي يمكن أن تعترض المخطط، وكيفية التغلب عليها.

واتخذ المؤتمر قراراً يفصل أرمينيا وبلاد العرب عن تركيا وعدم إعادتها للحكم التركي واستفتاء السكان في تقرير المصير واختيار الوصي عليه، وبعد أن تم القرار بعدم إعادة

¹ - عاطف عيد، مرجع سابق، ص - ص 131-133.

² - عمر عبد العزيز عمر، تاريخ المشرق العربي (1516م-1922م)، ط1، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1994م، ص505.

البلاد العربية إلى الحكم التركي، أوعزت بريطانيا إلى الجمعية الصهيونية أن تبدأ بعملها فقدمت هذه الجمعية بدورها إلى المجلس الأعلى لمؤتمر الصلح 1919م، مشروعا لتنفيذ تصريح بلفور ومما جاء فيه: "إننا نلح باختيار بريطانيا العظمى، دولة منتدبة على فلسطين لأن ذلك يتفق ورغبات يهود العالم¹، وعصبة الأمم يجب أن تعمل في اختيار الدولة المنتدبة، على تحقيق رغبات الأهالي ذوي الشأن²."

وفي تموز 1920م، أبدلت الحكومة البريطانية إدارتها العسكرية في فلسطين بإدارة مدنية، واتخذت الإجراءات لتنفيذ الوعد المقطوع للصهاينة في تصريح بلفور، فصدر أول مرسوم بالهجرة، وسمحت للصهاينة بامتلاك الأراضي³.

6- صك الانتداب على فلسطين:

في 24 تموز 1922م أقر مجلس عصبة الأمم⁴ صك الانتداب على فلسطين الذي وضعه الإنجليز والصهيونيون، ولم يشترك العرب في وضعه ولم يطلعوا عليه، وكان أبرز ما يحويه صك الانتداب ما يلي:

- وضع جميع السلطات بيد الدولة المنتدبة التي عليها جعل البلاد في وضع سياسي وإداري واقتصادي يكفل إنشاء الوطن القومي للصهاينة.
- جعل العبرية لغة ثالثة.
- فتح باب الهجرة للصهاينة.

كما اعترف الصك أيضا بوجود وكالة يهودية، تستشار وتساعد في إدارة فلسطين.

¹- كل واحد من بني إسرائيل لم يؤمن برسالة المسيح عليه السلام، وهو عدو للنصارى الذين آمنوا برسالته. ينظر: محمد جمال الطحان، الخديعة الكبرى - هل اليهود حقا شعب الله المختار؟، ط1، دار الزمان، سوريا، 2009م، ص23.

²- جمال عبد الهادي - محمد مسعود، مرجع سابق، ص- ص55-57.

³- عادل حسين غنيم، الحركة الوطنية الفلسطينية من ثورة 1936م إلى الحرب العالمية الثانية، ط1، مكتبة الخناجي، القاهرة، 1980، ص5.

⁴- منظمة عالمية أنشئت بعد الحرب العالمية الأولى، تقوم بنشر الأمن والسلم العالميين، وحل الخلافات الدولية بالطرق السلمية، تضم المبادئ 14 (مبادئ ولسن). ينظر: علي المولا، مرجع سابق، ص248.

بعد أن أقر مجلس عصبة الأمم جعل بريطانيا منتدبة على فلسطين، أصبح مركز الحكومة البريطانية في فلسطين قانونيا من الوجهة الدولية، باعتبارها الدولة المنتدبة بموجب صك الانتداب الصادر عن مجلس عصبة الأمم، وهذا القرار يعتبر المرحلة الأولى من الكارثة لضياع فلسطين بعد وعد بلفور¹.

ولتطمين الصهاينة وتنفيذ رغباتهم، فقد أوفدت بريطانيا هيربرت صموئيل² اليهودي الصهيوني مفاوضا ساميا إلى فلسطين، ومنذ ذلك الحين توالى موجات الهجرة الصهيونية سرية وعلنية، وذلك حسب الخطة المتفق عليها بين بريطانيا والوكالة اليهودية لتثبيت مطامع الصهاينة في فلسطين، فارتفع عدد الصهاينة وأصبحت البلاد مسرحا للفتن والقلاقل³.

¹ - محمود شاكر، موسوعة تاريخ اليهود، ط1، دار أسامة، عمان، 2002م، ص356.

² - هو الصهيوني المعروف الذي بعثت به بريطانيا في جانفي 1926م مندوبا ساميا إلى فلسطين، ومهمته إقامة دولة إسرائيل. ينظر: مصطفى محمد الطحان، القدس والتحدي الحضاري، ط2، م.ن، 2006م، ص77.

³ - صالح صائب الجبوري، مرجع سابق، ص- ص 88-89.

الفصل الأول :



شخصية ياسر عرفات

المبعث الأول : المولد والنشأة

المبعث الثاني : حياته التعليمية

المبعث الثالث : حياته النضالية ما بين

1948م-1955م

المبعث الرابع : وفاته

المبحث الأول: المولد والنشأة:

1- مولده:

ولد ياسر عرفات 4 أغسطس 1929م بالقاهرة، وتزامن ذلك مع ثورة البراق¹ في فلسطين 1929م، وهو من أصول فلسطينية اسمه الكامل محمد ياسر عبد الرحمن عبد الرؤوف عرفات القدوة الحسيني، عرف مبكراً باسم محمد القدوة واشتهر بأبو عمار الذي اختاره كاسم حركي له، واسميه الاثنتين اختارهما على اسم الصحابي الجليل "عمار بن ياسر"، واحتفظ باسم عرفات لدلالاته في الإسلام شبه باسم جبل عرفات².

2- شجرة عائلته:

والده عبد الرؤوف عرفات القدوة الحسيني، تاجر أقمشة، يعمل في القاهرة حيث نشأ وتربى ياسر، وجده اسمه عبد الرحمن القدوة أحد أعضاء عائلته غنية من التجار والمهريين الذين استقروا بالقرب من غزة في القرن 18، واكتسبوا عادات الأوروبيين عندما حاول نابليون استعمار المنطقة في القرن 18.

أما والدته فهي زهوة أبو سعود، وكانت ابنة تاجر من القدس وإحدى بنات خال الحاج أمين الحسيني³، وشجرة عائلة والدته تعود إلى رجل يدعى محمد البدي الذي كان قد استقر في القدس، وقبل انتقال عائلة البدي إلى القدس، عاشت عائلته في وادي السنور غربي القدس، وكانت أسرة البدي قد جاءت إلى فلسطين من شبه الجزيرة العربية. وقد استقر والدا

¹ -انطلقت في القدس في 9 أوت 1929م، أيام الانتداب البريطاني على فلسطين، أمام حائط المبكى، الذي يحده الحرم القدسي من الجهة الغربية. ينظر: شفيق الرشيدات، فلسطين تاريخاً...عبرة... مصيراً، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1990م، ص90.

² - فراس البيطار، الموسوعة السياسية والعسكرية، ج3، ط1، دار الأسامة، عمان، 2003م، ص1109.

³ - هو رجل سياسي تولى رئاسة اللجنة العربية العليا 24 أبريل 1936م، عين مفتياً للقدس ورئيس المجلس الاسلامي الأعلى، قام بالدفاع عن وطنه، وواجه الإنجليز والصهاينة. ينظر: جاك تتي: الأخطبوط الصهيوني وخبوط المؤامرة لابتلاع فلسطين، ط1، دار الفضيلة، القاهرة، د.ت، ص43.

ياسر في غزة، وهو واحد من سبعة إخوة منهم: بد المطر، فاطمة، زايد عمر الحسيني،
حالمة،...الخ¹

3- طفولته:

وفي عام 1933م عاد للوطن مع أخيه فتحي عندما فارقت أمه الحياة التي كان متعلقاً بها جداً، واستقرا في حارة قديمة تسمى حارة المغاربة مع خالهما سليم أبو السعود ولم تكن طفولته عادية ولا مليئة بالألوان، فقد شاهد كيف اقتحم الجنود البريطانيون منزل عمه، واقتادوه إلى المعتقل ليحمل عرفات في ذاكرته أحاسيس والصور عن همجية الاستعمار البريطاني، وفي هذا يقول عرفات: "لم أكن عند والدي في النشأة الأولى، كنت عند أخوالي عائلة أبو السعود وتربيت عندهم في القدس، وكنا نسكن داخل الحرم بجوار باب المغاربة".
وبعدها سافر إلى القاهرة، ولما بلغ العاشرة من عمره بدأ اهتماماته بالشؤون السياسية والعسكرية، يظهر بوضوح إذ كان يجمع رفاقه ويدربهم على المشي العسكري، وكان يتميز بالذكاء والفتنة².

ولو نظرت إلى النصف الأيمن من ياسر عرفات سوف تجده بريء وطيب وطاهر، أما إذا نظرت إلى النصف الأيسر من ياسر فسوف يطلع عليها ياسر الشديد الحازم القوي المقدم الشجاع القاسي، وعند جمع النصفين نخرج بصورة ياسر عرفات على حقيقته الذي يجمع كل هذا وذلك³.

¹ - محمد العباسي، ياسر عرفات تاجر الشنطة الفلسطينية بين النضال و الاحتتال ، ط1، الزهراء للاعلام العربي، م.ن ، 1991 م، ص- ص100-103.

² - عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج7، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1994م، ص- ص381-382.

³ - بكر عبد المنعم، ذكرياتي مع ياسر عرفات، ط1، مركز صخر حبش للدراسات والتوثيق، م.ن، 2013م، ص14.

المبحث الثاني: حياته التعليمية:

منذ وصول عبد الرحمن إلى القاهرة، التحق بالصف الأول في مدرسة تدعى "مدرسة مصر" وتضم فصولاً من الحضانة فالابتدائية فالثانوية، حيث برزت مواهبه القيادية وميله إلى ممارسة السلطة في المدرسة، حيث كان يتولى المسؤولية في جميع أعمال المنزل مثلاً إصلاح الأحذية كما برزت مواهبه الهندسية في طفولته، فأصبح مسؤولاً عن أعمال الصيانة المنزلية، وعرفت أسرته أنه سيصبح مهندساً.

واشتهر في طور الابتدائي بقدرته على تنشيط ملكته الذهنية وإشاعة جو من التحفز الذهني والتحدي، وكان فتى شجاعاً من خلال الاعتراف بأخطائه، مما أكسبه احترام ومحبة أصدقائه¹.

ولما بلغ الثالثة عشر من عمره التحق بالمدرسة الثانوية وبدأ يوسع معارفه من خلال قراءة الصحف والمجلات والكتب المتنوعة (أدبية، دينية، تاريخية)، ومع قدوم ابن عمه محمد جرار عرفات القدوة من غزة إلى القاهرة لدراسة الأدب في جامعته "جامعة فؤاد" أضاف ياسر إلى مكتبته الشخصية مجلدات في علم السياسة والتحليلات السياسية حصل عليها من ابن عمه الذي عاش معه.

لما أنهى عبد الرحمن دروسه الثانوية أصبح السكرتير الخاص لعبد القادر الحسيني² قائد الفصائل الفلسطينية في حرب 1947م-1948م³.

¹ - ياسر عرفات، ويكيبيديا الموسوعة الحرة، <https://ar.wikipedia.org/wiki/>، في 12 مارس 2017، على الساعة التاسعة والنصف مساءً.

² - (1908م-1948م)، ولد في اسطنبول، من أبرز القادة العسكريين الفلسطينيين، درس في القدس، وأكمل دراسته في القاهرة، أنشأ رابطة الفلسطينيين هناك، ثم إدارة مكتب الحزب العربي في القدس، شارك في ثورة الكيلاني بالعراق 1941م. ينظر: مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية معالم وثائق، موضوعات، زعماء، ج14، ط3، الشركة العالمية للموسوعات، لبنان، 2005م، ص260.

³ - فراس البيطار، ج3، مرجع سابق، ص1110.

وفي عام 1947م التحق عبد الرحمن بجامعة "الملك فؤاد الأول" القاهرة حالياً، ودرس في كلية الهندسة، إلا أنه كان يتكرر انقطاعه عن الدراسة بسبب انشغاله عن العمل الوطني، حيث نصحه أحد أقربائه بالسفر إلى الولايات المتحدة الأمريكية لإتمام دراسته، وكان عازماً على ذلك، لكنه شعوره بالحاجة لتوكيد المقاومة دفعه للبقاء، وفي هذا الصدد يقول ياسر عرفات لرشيدة مهران في كتابها عنه¹:

" كنت أفكر في الهجرة إلى أمريكا لإكمال تعليمي هناك، وقدمت طلباً لذلك، وتم قبولي، ولا أعرف كيف أصف لك تلك الفترة التي كانت تتجاذبني فيها عوامل كثيرة، هل أذهب إلى أمريكا مهاجراً؟ أم أبقى منغمساً في المأساة؟ وكنت في ذلك الحين في السنة الأولى بكلية الهندسة، وجلست أكثر من 3 شهور، وأنا بين مد وجزر، ثم قررت ألا أذهب، ورأيت أنه يجب أن أبقى هنا، إلى جانب شعبي وكنت أشعر أن علي واجباً نحو شعبي ووطني، وفي مواجهة النكبة التي حلت بهذا الشعب خاصة أن الظروف التي بدأت تجد في المنطقة العربية كانت كلها تنبئ بالتغيير، بداية الثورة في مصر، الانقلاب في سوريا، ظهور التيار القومي، هذه التغيرات التي حدثت في المنطقة العربية كلها كانت تؤدي إلى العوامل التي نازعتني بين الذهاب والبقاء، فحسنت أمري بالبقاء، وفعلاً بقيت في مصر، ونشأت لي علاقات فريدة بيني وبين المناضلين المصريين في حرب القتال ضد الإنجليز، وانطلاقاً من خبرتي القتالية رغم أنني كنت ما زلت طالباً².

¹ - عبد الوهاب الكيالي، ج7، مرجع سابق، ص382.

² - محمد العباسي، مرجع سابق، ص113.

المبحث الثالث: حياته النضالية ما بين 1948م-1955م

1- حياته النضالية خلال 1948م:

ولما بلغ ياسر سن السابعة عشر، تيقظ لخطورة الحركة الصهيونية¹، التي أخذت تنتشر داخل المجتمع الفلسطيني، تنهب الأرض والبيت وتقتل وتدمر، وتتبه ياسر إلى المخططات التي تحاك لاقتلاع أبناء الشعب الفلسطيني من أرضهم، وتمكين اليهود منها، الأمر الذي لم يرق للفتى الثائر (عرفات) فعقد العزم للانخراط في المجموعات المسلحة التي كانت ضد إقامة دولة يهودية في فلسطين، وتجلى ذلك من خلال مشاركته في الحرب العربية الاسرائيلية عام 1947م-1948م² التي اندلعت بين العرب والعصابات الصهيونية³.

وفي هذا الصدد يقول عرفات: "حين كنت في 17 من عمري، كتب لي القدر أن أكون - رغم صغر سني- أحد المناضلين الذين يقاتلون في الجيش الفلسطيني الذي تكون بإشراف الهيئة العربية الفلسطينية العليا وبقيادة عبد القادر الحسني، حيث عملت في هذا الجيش قبل أن يتحرك إلى ميدان القتال في عدد من المهام الصعبة، بما جاء فيها جمع الأسلحة من الصحراء الغربية المصرية في عدة مواقع كالعلمين والحمام والسلوم، بما فيها من مخاطر وصعوبات، وفي نفس الوقت تحتاج إلى قدرات خاصة، لأننا كنا نتعامل مع قبائل وعشائر بدوية متناثرة في الصحراء العربية، جمعت الأسلحة بعد الحرب العالمية الثانية، وفي نفس الوقت لم تكن هناك تسهيلات كافة من المسؤولين في ذلك الحين"⁴.

¹ - هي حركة المطالبين بوطن قومي لليهود، بفلسطين، نشأت في القرن 19، ووعد بتحقيقها بلفور 1917م. ينظر: سفيان الصفدي، مرجع سابق، ص 64.

² - هي الحرب التي بدأت بدخول القوات العربية التابعة لمصر، سوريا، العراق، لبنان، السعودية، اليمن، وأرض فلسطين بهدف إعاقة الكيان الصهيوني، خسر فيها العرب، ووافقوا على عقد اتفاقيات مع الكيان الصهيوني. ينظر: فراس البيطار، ج4، مرجع سابق، ص 1601.

³ - حسن أحمد، « الرئيس أبو مازن: أبو عمار رجل عنا جسدا ولكنه حي باق في ضميرنا»، مجلة الرواسي، دائرة الإعلام والثقافة بحركة فتح، العدد2، ديسمبر 2014م، ص 29.

⁴ - محمد العباسي، مرجع سابق، ص 103.

وبالتالي كان أبو عمار رجلاً مصمماً على جمع السلط بين يديه وعلى التدخل في كل كبيرة وصغيرة، فهو رمز للكفاح الوطني وقائد المسيرة النضالية نحو التحرر والاستقلال¹.

حيث كان في سلوكه وأدائه اليومي وحتى في نومه الدائم على سرير عسكري مصنوع من الحديد، وفي مأكله وفي عاداته وفي عمله الليلي الطويل، واجتماعه بعد منتصف الليل، كان في هذا إنساناً مغايراً لطبيعة الأشياء ولرتابة الزعماء، حيث كان صاحب المنهج البراغماتي وفتح الفضاءات السياسية في الحركة الوطنية².

وكان له آراء سياسية متفردة أبرزها موقفه اللائم للدول العربية، عندما تم الإعلان عن قيام دولة إسرائيل بعد 1948م في أرض فلسطين، حيث حملها كامل المسؤولية على تقاعسها تجاه القضية الفلسطينية، باعتبار أن فلسطين جزء لا يتجزأ من الوطن العربي، وفي هذا الصدد يقول عرفات: "لم يكن العمل من أجل فلسطين يحتل المرتبة الأولى من أوليات القومية، لأنه لم يوجد عمل عربي من أجل فلسطين"³.

2- نضال ياسر عرفات ما بين 1950م-1955م

وبعد 1948م سافر أبو عمار إلى القاهرة وانخرط في الحركة الوطنية الفلسطينية من خلال انضمامه إلى الاتحاد الطلاب الفلسطيني، وأصبح رئيساً له عام 1952، وبدأ في

¹ - عبد الإله بلقزيز، أزمة المشروع الفلسطيني من فتح إلى حماس، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 2006م، صص-129-132.

² - نبيل السهلي - علي بدوان، حركة فتح من العاصفة إلى كتائب الأقصى، ط1، دار الأوتل، سوريا، 2005م، صص،9،14.

³ - إبراهيم أبراش، صناعة الانقسام الفلسطيني، ط2، دار الجندي، القدس، 2001م، صص25.

وضع خطط تمهيدية لتنظيم حركة التحرير مع صلاح خلف¹، وخليل الوزير² ومحمد النجار³.

وفي سنة 1953م التقى عرفات لأول مرة مع الرئيس المصري جمال عبد الناصر باسم رابطة الطلاب الفلسطينيين، وفي هذا اللقاء عرفه جمال عبد الناصر، بالرئيس المصري محمد نجيب⁴، وطلب منه عرفات أن يكون الرئيس الفخري لرابطة الطلاب، فقبل "نجيب" هذا الطلب، وبناء على ذلك قدم له عرفات وثيقة مكتوبة بالدم يطلب منه أن لا ينسوا القضية الفلسطينية.

وفي سنة 1954م قام بتدريب الطلاب الفلسطينيين بعد ثورة يوليو 1954م، وفي هذا الإطار يقول عرفات⁵: "لقد تلقيت تدريبي على أيدي بعض الضباط والخبراء الأصدقاء الذين التحقوا بصفوف المجاهدين الفلسطينيين، واستطعنا أن نتصل بمختلف القيادات الفلسطينية في أماكن وجودها، خلال النشاطات الطلابية للشباب الفلسطيني، وشكلت أول نواة فلسطينية عام 1954م في غزة تحارب العدو الإسرائيلي، وكان فيها أخي خليل الوزير،

¹ - (1933م-1991م)، ولد في يافا ودرس في غزة، والتحق بكلية اللغة العربية في جامعة الأزهر 1952، حصل على دبلوم التربية وعلم النفس، عمل مدرسا، أحد قادة حركة فتح، شارك في معركة الكرامة أصدر عام 1979، كتاب عن حياته بالفرنسية والعربية (فلسطين بلا هوية). ينظر: مسعود الخوند، ج14، مرجع سابق، ص659.

² - مناضل وقائد عربي فلسطيني، ولد في الرملة، ودرس فيها أحد قادة حركة فتح، شارك في العمل العسكري لقوات العاصفة، يمتاز بالقدرة على التخطيط والعمل الهادئ. ينظر: عبد الوهاب الكيالي، ج7، مرجع سابق، ص-ص629-630.

³ - ديفيد جيلمور، المطر دون محنة فلسطين، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة، د.ت، ص177.

⁴ - ولد عام 1901م، سياسي عسكري مصري، تخرج من كلية الحقوق، خدم في الجيش حتى وصل لرتبة جنرال عام 1950م، ترأس الدولة بعد ثورة الضباط الأحرار 1952، أصدر كتاب "مصير مصر" 1955م. ينظر: خليل البدوي، عظماء ومشاهير، ط1، دار أسامة، عمان، 1999م، ص37.

⁵ - عبد الوهاب الكيالي، ج7، مرجع سابق، ص382.

وبعض قادة الإخوان المسلمين¹، كذلك حصل بين نحن الطلاب الفلسطينيين وبين الفلسطينيين في غزة، سمي بثورة المعلمين في قطاع غزة الذين شكلوا لمدة تسعة أيام حكومة فلسطينية في غزة، ثم ألقى القبض عليهم بالسجن لفترة طويلة، وكانت غزة تابعة للحكم المصري، في نفس الوقت الذي كانت فيه الضفة الغربية تعيش بأبأس حالتها من ناحية القهر والظلم، الذي وقع على الفلسطينيين².

وفي عام 1955م، ازداد النشاط الفدائي لياسر في غزة، وقامت إسرائيل بتوجيه ضربة قوية للقطاع، قتل في هذه الهجمة شقيقه بدير عرفات، مما جعله ينهي تدرده خصوصا عندما قام النظام الناصري بالدعوة إلى الحرب المقدسة ضد إسرائيل، وتم توجيه الدعوة للفلسطينيين في كل الأعمار، للالتحاق بقوات الفدائيين والتحق عرفات معهم، حين تدرّب في معسكر بالمنصورة، عام 1955م، وكان عرفات أفضل من الجميع في عمليات التفجير.

وبعد ذلك تم تجنيده لخدمة المخابرات حيث التقى ضابط مخابرات يدعى ماهر تقي الدين الذي أعطى لعرفات بضع مئات من الجنيهات المصرية لإقامة مكتب بالقرب من الجامعة ووعده بمساعدته، وبعد عدة أيام عاد عرفات للجامعة بعد تدريبه للتنظيم وإقامة تجمع فلسطيني لاستخدامه سياسيا من قبل عبد الناصر³.

¹ - تعد من أكبر التنظيمات من الناحية العددية، بلغ عدد أعضائها عام 1954م ألف عضو، معظمهم طلاب مدارس ومخيمات لاجئين، تتشكل من مجموعتين سريتين الأولى تسمى "مجموعة الشباب الثائر" والثانية "كتيبة الحق". ينظر: تيسير جبارة، تاريخ فلسطين، ط1، دار الشروق، عمان، 1998م، ص- ص330-332.

² - محمد العباسي، مرجع السابق، ص- ص114-115.

³ - (1918م-1970م)، زعيم مصري درس في كلية الحقوق بالقاهرة، تزعم حركة الضباط الأحرار عام 1952، تولى الرئاسة بعد استقالة محمد نجيب عام 1954م، أمم قناة السويس 1956م وبنى السد العالي، دعى إلى الوحدة العربية. ينظر: فهد الساكت، موسوعة أشهر الاغتيالات السياسية في العالم، ط1، دار أسامة، عمان، 2000م، ص203.

⁴ - محمد العباسي، مرجع سابق، ص- ص116-117.

المبحث الرابع: وفاته

1- حصاره:

في ديسمبر 2001م، ضربت اسرائيل حصارا مشددا على أبي عمار لمدة 3سنوات ولم يغادر عرفات مقره في رام الله، وهددت الحكومة الاسرائيلية بقتله عدة مرات متتالية بل واقتربت من جدار غرفته، لكن جوابه كان واضحا قائلاً: " يريدونني أسيرا أو طريدا، أو قاتلاً.... وأنا أقول لهم شهيدا، شهيدا، شهيدا.... هذا دربي واختياري منذ عقود طويلة ستمنعون الشمس والهواء عني، لن أتنازل، ستحجبون عني الدواء والغذاء، الله خلقني ولن ينساني، القدس مطلبي، وركعة في المسجد الأقصى المبارك غايتي التي لا تناظرها غاية، الطريق طويل، لكن النفس أطول والهجمة الشرسة تقابلها إرادة حديدية"¹.

2- تدهور صحته وموته:

وفي يوم الثلاثاء 12 أكتوبر 2004م، ظهرت أول علامات التدهور الشديدة لصحة عرفات فقد أصيب كما أعلن أطبائه بمرض في الجهاز الهضمي، كما عانى عرفات من أمراض مختلفة منها نزيف في الجمجمة ناجم عن حادثة الطائرة²، وعلى إثر ذلك تم نقله في طائرة مروحية إلى الأردن ثم أقلته طائرة أخرى إلى مستشفى فرناسي بيرسي بفرنسا في 24أكتوبر 2004م، لكن المرض كان قد نال من جسده³، ليعلن في الساعة الرابعة والنصف

¹ - نبيل السهلي - علي بدوان، مرجع سابق، ص108.

² - في يوم الثلاثاء 7 أبريل 1992م، سقطت الطائرة التي تقل عرفات إلى تونس، في الصحراء الليبية، وهي طائرة روسية ذات جودة عالية، كان طاقمها مؤلف من طيارين إثنان فلسطينيين والثالث روماني، وتم العثور على حطام الطائرة بعد استشهاد طاقمها وعدد من المرافقين، ونجاة البعض الآخر منهم عرفات. ينظر: المرجع نفسه، ص10.

³ - حسن أحمد، مرجع سابق، ص32.

من فجر يوم الخميس 11 نوفمبر 2004م عن وفاة الرئيس عرفات عن عمر يناهز 75 سنة¹.

وقد تبين أن الرئيس عرفات تعرض لمادة البلوتونيوم السمية، أي أن وفاته كانت غير طبيعية وتشير كافة المؤشرات والدلائل أن إسرائيل هي المسؤول الأول والآخر عن عملية اغتياله، ولا تزال التحقيقات مستمرة، ولا يزال ملايين الفلسطينيين والثوار في العالم ينتظرون الكشف عن الجناة وتقديمهم للعدالة².

وأعطى التشييع الرسمي للرئيس والشهيد ياسر عرفات بين القارات الثلاث، من فرنسا الأوروبية إلى القاهرة في إفريقيا، إلى رام الله في آسيا، وعزف النشيد الوطني الفلسطيني في مطار كومبيليه الفرنسي أثناء مراسيم توديع جثمان الشهيد عرفات، دلالات ساطعة على عدالة القضية الفلسطينية، ومدى الالتفاف الدولي حولها، وحول رمزها الرئيس عرفات.

إن رحيل الشهيد عرفات ترك حزنا وأسى في نفوس الوطن العربي، وفي هذا الصدد يقول الكاتب السياسي الفلسطيني والعضو السابق في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية بلال الحسن في شهادة منشورة له عن الشهيد عرفات: "إن مواقف ياسر عرفات وما فيها من لفتات إنسانية، ومن تفكير بالشيء الذي تعتقد أن عرفات يلاحظه، هي التي جعلت منه قائداً، وهي التي أوجدت تلك العلاقة الخاصة بينه وبين الناس، فأحبوه طويلاً، وافتقدوه بعمق حين غاب، وبكوه بحرقة حين أعلنت وفاته...."³

¹ - محسن محمد الصالح، القضية الفلسطينية خلفيات تاريخية وتطوراتها المعاصرة، ط1، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، لبنان، 2012م، ص136.

² - حسن أحمد، مرجع سابق، ص32.

³ - نبيل السهلي، علي بدوان، مرجع سابق، صص52، 127.

كما يجسد الشاعر إحساسه بالحزن والألم في فقدان الرئيس في قصيدته "طائر الفينيقي مات"

هذه مصيبة لا تطيق مرء
مازلنا نصرب يا أخي البيداء
من بعد ياسر...؟ يقهر الأنواء
هل بعد ياسر نلتقي السراء.¹

رحل الزعيم بنصف درب وفاتنا
ما زلنا نلتمس النجاة بدرينا
مازلنا في لجج علت موجاته
أغدا ستأتي دون ياسر شمسنا

¹ - عبد الرحيم حمدان، «الأسطورة في مرثي الرئيس الراحل ياسر عرفات»، مجلة جامعة الأقصى، مج12، العدد1، يناير 2008م، ص-ص6-7.

الفصل الثاني:



نشاط ياسر عرفات ما بين 1956م - 1987م

المبعث الأول : نشاطه السياسي

المبعث الثاني : نشاطه العسكري

المبعث الثالث : نشاطه الدبلوماسي

المبحث الأول: نشاطه السياسي:

كان لياسر عرفات (أبو عمار) دورا بارز على الصعيد السياسي، حيث كان عضو رئيسا في العديد من الأحزاب السياسية¹ التي كان لها دور فعال في دعم القضية الفلسطينية ومواجهة الكيان الصهيوني، أبرزها حركة فتح، منظمة التحرير، حركة المقاومة الإسلامية (حماس)².

1- حركة التحرير الفلسطيني "فتح" 1957م :

أ- نشأتها:

اشتق الاسم من قلب كلمة حنف :اختصار لحركة التحرير الوطني الفلسطيني نشأت كفكرة إثر الهجوم الإسرائيلي على غزة 27 فبراير 1955م. وبدأت خلاياها تتكون خلال العدوان الثلاثي على مصر 1956م، تبلورت كتنظيم سياسي أولي في الكويت إثر سفر أبو عمار إليها وتعرفه على أصدقاء أصبحوا فيما بعد من قادة فتح وهم :فاروق القدومي، كمال عدوان³، وخالد حسن... الخ⁴.

ب- مبادئها:

- فلسطين جزء من الوطن العربي والشعب الفلسطيني جزء من الأمة العربية.
- تحرير فلسطين والدفاع عن مقدساتها واجب عربي وديني.

¹ - هي جماعة منظمة من المواطنين، متفقة على تنفيذ مبادئ سياسية معينة إذا تولت السلطة وذلك في حالة نجاح ممثلها في المجالس النيابية، ولهذا فهي ركن من أركان الأنظمة الديمقراطية القديمة، ينظر: وضاح زيتون، معجم المصطلحات السياسية، ط1، دار أسامة، عمان، 2013م، ص16.

² - أيوب التلي، حركة التحرير الوطني فلسطيني فتح(1958م-1974م)، رسالة ماستر، بسكرة، 2014م، ص5.

³ - (1935م-1973م) ولد في مدينة غزة ودرس فيها، مناضل قيادي فلسطيني، وعضو اللجنة المركزية لحركة فتح وشارك في العدوان الثلاثي على مصر 1956م. ينظر: عبد المجيد همو، المجازر اليهودية والإرهاب الصهيوني، ط1، دار الأوتل، سوريا، 2003م، ص185.

⁴ - عبد الوهاب الكيالي، ج2، مرجع سابق، ص-ص225-226.

- حركة التحرير الوطني فتح، حركة ثورية مستقلة وهي تمثل الطليعة الثورية الفلسطينية¹.

ج- نشاطها:

في عام 1958م صدر أول بيان من حركة "حتف" بعد انسحاب اسرائيل من قطاع غزة، سمي ببيان حركتنا، كما أنشأت حتف مجلة "فلسطيننا" هذه الأخيرة اهتمت ببعث الكيان الفلسطيني على المستوى الفلسطيني والعربي، وذلك منذ صدور العدد الأول في تشرين الأول عام 1959 حتى آخر عدد في تشرين الثاني 1964م بعد انطلاق أول عملية مسلحة لحركة فتح².

وفي منتصف الستينيات 1965م أعلنت عن تكوين جناحها العسكري "العاصفة" في دمشق لقي دعما من أبو عمار، تمثل في قدرته على اجتذاب العديد من عناصر جبهة التحرير الفلسطينية المدربة على التنظيم، وتوفير المال وفي هذا الصدد يقول عرفات: "إن من لا يتحكم بالمال لا يملك السلطة"، كما يرجع له الفضل في الحصول على الدعم الجزائري بقيادة بن بلة³ الذي كان له دور في دعم نشاط هذه الحركة⁴.

¹ - مهدي أنيس، الأحزاب والحركات السياسية في الوطن العربي، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2006م، ص184.

² - عبد الحليم مناع، أبو عمار العدوان، القضية الفلسطينية في مؤتمرات القمة العربية، (1964م-1990م)، ط1، دن، عمان، 2009م، ص-ص60-61.

³ - أول رئيس للجزائر بعد 1962م، من رواد الثورة الجزائرية، انضم إلى حزب الشعب ثم جبهة التحرير الوطني، أحد القادة المعتقلين في حادثة الطائرة 1956م، أسس حزب الحركة في باريس. ينظر: يحي أبو زكريا، الجزائر من أحمد بن بلة إلى عبد العزيز بوتفليقة، ط1، دن، م.ن، 2003م، ص-ص10-16.

⁴ - هالة العوري، فلسطين كشف المستور، ط1، مكتبة مدبولي، م.ن، 1997م، ص322.

اتسمت قيادة فتح من التجانس نسبياً، حيث كانت فيها جماعتين، الأولى يسارية وبيتزعمها صلاح خلف، وغالبا ما يؤيد فاروق قدومي، والثانية أكثر اعتدالا يتزعمها خالد الحسن، حيث قامت فتح بتوكيل عرفات مهمة التوفيق بينهما، فهو مناوئ سياسي بارع¹.

وفي سنة 1968م أعلنت فتح اعتمادها أبو عمار كناطق رسمي لها².

2- منظمة التحرير الفلسطينية 1964م:

أ- تأسيسها:

تم تأسيس م.ت.ف بمبادرة من جامعة الدول العربية، حيث قامت بالدعوة إلى ضرورة إعادة تنظيم الشعب الفلسطيني سياسياً وعسكرياً، وإنشاء جيش فلسطيني في الدول العربية، ومنه تم تعيين أحمد الشقيري مندوباً عن فلسطين في 19 سبتمبر 1963م وكانت هذه إشارة من الزعماء العرب الفلسطينيين لبدء تحمل مسؤولياتهم من أجل تحرير بلادهم³، وهذا ما أكده الرئيس عبد الناصر قائلاً: "تحرير فلسطين واجب مقدس على أبنائها وعلى كل عربي، وفي سبيل ذلك يعمل الفلسطينيون في قطاع غزة متلاقين مع إخوانهم أبناء فلسطين، أينما كانوا في تشكيل قومي، هدفه الأسمى العمل المشترك على تحرير الأراضي المغتصبة من فلسطين"⁴.

ب- أهم أهدافها :

- القيام بتحرير فلسطين.
- احتواء القومية الفلسطينية.

¹ - ديفيد جيلمور، مرجع سابق، ص 179.

² - بشير موسى نافع، الامبريالية والصهيونية والقضية الفلسطينية، ط1، دار الشروق ، القاهرة، 1991م، ص-ص 149-150.

³ - أمينة بلغازي، تطور القضية الفلسطينية بعد عام 1965م، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، المسيلة، 2016م، ص 6.

⁴ - هارون هاشم رشيد، قصة مدينة غزة، ط1، دار الثقافة بمنظمة التحرير الفلسطينية، م.ن، د.ت، ص 70.

- جهاز رسمي تابع لجامعة الدول العربية¹.

ج- نشاطها :

وفي عام 1964م، نظم الشقيري المؤتمر الفلسطيني الأول في مدينة القدس ما بين 28 مايو و2 يونيو 1964م، حضر المؤتمر 388 مندوبا منهم 342 قدموا من الأردن و146 من سوريا وغزة وقطر والكويت، وأسس هذا المؤتمر نهائيا م.ت.ف وقرر تشكيل جيش التحرير الفلسطيني المؤلف من وحدات عسكرية فلسطينية داخل إطار الجيوش العربية النظامية²، كما صدر عن المؤتمر ميثاق يحدد أهدافها ونظام أساسي يحدد هيكلتها التي كانت على النحو التالي³:

- حركة التحرير الفلسطيني 1957م.
- الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين 1957م.
- الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين القيادة العامة 1964م.
- طلائع حرب التحرير الشعبية.
- جبهة التحرير العربية.
- الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين⁴.

كما تم في هذا المؤتمر تعيين عرفات رئيسا للجنة التنفيذية 4 فبراير 1964م، وفي عام 1967م، تولى ياسر قيادة م.ت.ف، ونجح في منحها بعض الاستقلالية عن الحكومات

¹ - ديفيد جيلمور، مرجع سابق، ص 175.

² - محمد علي القوزي، دراسات في تاريخ العرب المعاصر، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، د.ت، ص 145.

³ - شفيق الحوت، عشرون عاما في منظمة التحرير الفلسطينية، ط1، دار الاستقلال للدراسات والنشر، بيروت، 1986م، ص 13.

⁴ - نبيلة داود، الموسوعة السياسية المعاصرة، ط1، دار غريب، القاهرة، 1991م، ص 78.

العربية من خلال اللعب على وتر المصالح بين دولها التي استمرت في تأمين تمويل المنظمة¹.

وفي عام 1969م جلس عرفات على كرسي م.ت.ف وأصبح رئيسا لها².

3- حركة المقاومة الاسلامية 1987م:

أ- تأسيسها :

نشأت حركة حماس منذ بداية الانتفاضة الفلسطينية، وبالتحديد بتاريخ 14/12/1987م وهي جناح من أجنحة الإخوان المسلمين بفلسطين، ويعتبر الشيخ أحمد ياسين المؤسس لهذه الحركة، حيث عرف عنه بالصبر والتأني، واهتمامه الشديد بتحقيق فكرة الإخوان المسلمين³.

ب- أهدافها:

- تحرير فلسطين من هرها إلى بحرهما من العدوان الصهيوني .
- إقامة الدولة الاسلامية على أرض فلسطين.
- تحرير الضفة الغربية وقطاع غزة.
- الحفاظ على جذوة الجهاد وخيار الكفاح المسلح في وجه مشروع التسوية.
- إنهاء الكيان الصهيوني أمنيا، وفضح ممارسته التعسفية⁴.

¹ - فيليب لومارشان، لميا راضي، اسرائيل/ فلسطين غدا، تر: يوسف ضومط، ط1، دار الجليل، بيروت، 1998م، ص40.

² - سالم سليمان العيس، المعجم المختصر للوقائع التاريخية العسكرية الاجتماعية والدينية، ط1، دار النمير، سوريا، 1998م، ص645.

³ - أشرف محمد اسماعيل، تجربة اليسار الفلسطيني المسلح، دار العربي، ط1، القاهرة، 2007م، ص85.

⁴ - مهدي أنيس، مرجع سابق، ص186.

ج- نشاطها:

أصبحت حماس أكثر شعبية لأنها تضم كافة فئات المجتمع الفلسطيني، ونجاحها الباهر أصبح يخيف العدو الصهيوني، حيث كان جهازها العسكري يسمى ب"المجاهدون الفلسطينيون" بقيادة صلاح شحادة، وفي سنة 1989م، ظهر اسم جديد لجهازها العسكري سمي ب"كتائب عز الدين القسام"¹.

حاولت إسرائيل استغلال حالة التوتر القائم بين م.ت.ف وحركة الإخوان المسلمين للقضاء على هذه الحركة، لكن محاولتها باءت بالفشل³، وتجلى ذلك من خلال الاتفاق الذي توصلت إليه قيادة حماس مع منظمة التحرير، من أجل إنهاء هذا التوتر، وفي هذا الصدد قام الشيخ أحمد ياسين بإرسال رسالة إلى عرفات أكد فيها مباركته وموافقته لهذا الاتفاق قائلاً: "أهديك أخي الرئيس (عرفات) سلامي وتحياتي، وأسأل الله أن يأتي اليوم الذي أكون فيه إلى جانبك لكي نعمل سوياً، لما فيه مصلحة شعبنا"⁴.

¹ - ولد الشيخ محمد عز الدين القسام بن عبد القادر بن مصطفى القسام 1883م، نال شهادة الأزهر العالية، فتح مدرسة في جبلة 1912م، درس الحديث وتفسير القرآن، شارك في معركة بانما، وفي ملحمة ميسلون 1990م، ينظر: سبب حسين العفاني، تذكير النفس بحديث القدس وأقدساه، ج2، ط1، دار العصر، مصر، 2001م، ص-ص 39-42.

² - محسن محمد صالح، مرجع سابق، ص-ص 106-107.

³ - فيليب لومارشان، لميا راضي، مرجع سابق، ص49.

⁴ - مهيب سلمان أحمد النواتي، حماس من الداخل، ط1، دار الشروق، فلسطين، 2002م، ص-ص 160-161.

المبحث الثاني: نشاطه العسكري:

كان لعرفات نشاط عسكري فعال، من خلال مشاركته في الحروب العربية الإسرائيلية وغيرها من الحروب، خاصة: حرب 1956م، 1967م، 1982م، 1987م.¹

1- العدوان الثلاثي على مصر 29 أكتوبر 1956م:

أدرك جمال عبد الناصر أهمية قناة السويس² اقتصاديا وسياسيا، فأعلن عن تأميمها في 26 جويلية 1956م³، لكن الدول الغربية خاصة فرنسا وبريطانيا وإسرائيل عارضت هذا القرار وحاولت الضغط على "عبد الناصر" للتراجع عن قراره، لكنه رفض ذلك، مما جعلها تلجأ للخيار العسكري، فقامت هذه الدول بعقد اتفاقية سرية "معاهدة سيفر 24 أكتوبر 1956م" واتفقوا فيها على:⁴

أن تقوم إسرائيل بغزو قطاع غزة وصحراء سيناء المصرية، والمرور في خليج العقبة التي كانت مصر قد أغلقتها أمام الملاحة الاسرائيلية 1951م.⁵

وبناء على ذلك قامت الدول الثلاث بالهجوم على مصر وتحديدًا ميناء بورسعيد إضافة إلى قطاع غزة "الجزء الجنوبي، الشمالي، الأوسط" وكان ذلك في 31 أكتوبر 1956م، لكن هذا الهجوم المدبر لقي مقاومة عنيفة من طرف الجيش المصري والذي كان أحد ضباطه

¹ - روجي غارودي، فلسطين أرض الرسالات السماوية، تر: قصي أتاسي، ميشيل واكيم، ط1، دار الطلاس، دمشق، 1991م، ص 295.

² - هي ممر مائي تقع في شمال شرق مصر، تفصل بين قارتي إفريقيا وآسيا، يبلغ طولها 184 كلم، تربط البحر المتوسط بخليج السويس، ينظر: محمد عتريس، معجم بلدان العالم، ط1، دار الثقافة، القاهرة، 2002م، ص 383.

³ - اسماعيل أحمد ياغي، الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية، ط3، دار المريخ، الرياض، 1983م، ص 137.

⁴ - حسن الشريف، الحروب التوسعية الصهيونية (1948م-1957م-1967م-1969م)، ج2، ط1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، د.ت، ص 149.

⁵ - محمد السيد سليم، تطور السياسة الدولية، ط2، دار الفجر الجديد، القاهرة، 2004م، ص 627.

ياسر عرفات، لكن قوات العدو واصلت هجومها¹، هذا ما جعل مصر تطلب المساعدة من الاتحاد السوفياتي الذي قام بتوجيه إنذار لهذه الدول والضغط عليها من أجل الانسحاب من مصر، مما أجبر هيئة الأمم للتدخل في وقف العدوان في 7 نوفمبر 1956م.²

وقد نتج عن هذا العدوان نهاية الوجود العسكري الفرنسي البريطاني في مصر بشكل نهائي وتبنيها للمعسكر الشرقي، كما عزز من قوة مصر وزاد من نفوذها في المنطقة خاصة شخصية جمال عبد الناصر، وأخيرا قيام الوحدة بين مصر وسوريا في 1958م.³

2- حرب حزيران 1967م:

قبل اندلاع هذه الحرب كانت الأوضاع بين الدول العربية متأزمة، خاصة الوضع الذي ساد بين م.ت.ف والحكومة الأردنية، حيث قامت إسرائيل باستغلال هذا الوضع وسحب مياه نهر الأردن التي كانت تهدف للسيطرة عليها، وأرادت أيضا القضاء على العمل الفدائي للعرب من خلال منع وصول السلاح إليهم.⁴

وفي الساعة الثامنة صباح 5 جوان 1967⁵م، قامت إسرائيل بهجوم مباغت على المطارات المدنية والعسكرية لسوريا ومصر والأردن، وتمكنت من تدمير سلاح الجو العربي خاصة المصري، هذا ما أدى إلى تدخل القوات الفلسطينية بقيادة جيش التحرير الفلسطيني الذي كان فيه عرفات، وتمكنت من إسقاط طائرات العدو وإيقاف دباباته وألحقت بها دمار

¹ - هارون هاشم رشيد، مرجع سابق، ص-ص 73-74.

² -روجي غارودي، أساطير مؤسسة للسياسة الإسرائيلية، ط1، دار الشروق، القاهرة، 2002م، ص259.

³ - الطاهر شاش، التطرف الإسرائيلي جذوره وحصاه، ط1، دار الشروق، القاهرة، 1998م، ص-ص 85-86.

⁴ - أحمد سليم البرهان، إسرائيل والولايات المتحدة وحرب حزيران/يونيو 1967م، ط1، مركز الإطارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، م.ن، 2000م، ص-ص 60-62.

⁵ - محمد حسنين هيكل، الانفجار 1967، ط1، مركز الأهرام للترجمة، القاهرة، د.ت، ص11.

كبير، لكن القوات الاسرائيلية واصلت هجومها وتمكنت من اختراق غزة والتقدم داخل شوارعها¹ بدعم من اليهود الأمريكيين بنسبة 99% ودامت هذه الحرب ستة أيام².

هذا ما جعل القوات الاسرائيلية تحقق النصر على العرب، والسيطرة على الضفة الغربية واحتلال القدس وبيت لحم وخليل وقطاع غزة وسيناء، وطرد العرب من نهر الأردن والسيطرة عليه، إضافة إلى تدهور النشاط الزراعي والصناعي والتعليمي للعرب، وزيادة الهجرة الفلسطينية حيث هاجر ما بين 1967م-1977م ما لا يقل عن 350 فلسطيني³.

3- حرب أكتوبر 1973م:

بعد الهزيمة النكراء التي منيت بها الدول العربية في 1967م، اندلعت معركة الكرامة في مارس 1968م بقيادة عرفات في أغوار بالأردن، حيث تصدى المجاهدين للعدوان الصهيوني الذي كان متمركز في الضفة الشرقية لنهر الأردن، كما تمكنوا من إسقاط 5 طائرات وتدمير أكثر من 98 دبابة وغيرها من الأسلحة الاسرائيلية 1200 جندي إسرائيلي، فاضطرت القوات الإسرائيلية للتراجع⁴.

وفي 1971م تدخلت الجبهتين السورية والمصرية بشكل كبير لإرهاق العدو الصهيوني الذي حاول استخدام كافة معداته لتضييق الخناق على القواعد الفلسطينية ومخيماتهم في جنوب لبنان⁵، وعزل م.ت.ف، وزرع الفتنة بين الأردن و م.ت.ف، فنشبت حرب فلسطينية أردنية دمرت خلالها الأحياء في المدن الأردنية ومخيمات اللاجئين، كل هذه الظروف أدت

¹ - هارون هاشم رشيد، مرجع سابق، ص-ص 83-87.

² - روجي غارودي، مرجع سابق، ص 259.

³ - عبد المالك خلف التهمي، الاستيطان الأجنبي في الوطن العربي، ط1، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت 1978م، ص، ص 105، 124.

⁴ - محمد حسنين هيكل، المفاوضات السرية بين العرب وإسرائيل، سلام المصالح، ج3، ط1، دار الشروق، القاهرة 1991م، ص 25.

⁵ - محسن محمد الصالح، مرجع سابق، ص 70.

لاندلاع حرب 6 أكتوبر 1973م¹ بين القوات العربية (سوريا، مصر، لبنان) والقوات الإسرائيلية حيث لم تكن اسرائيل تتوقع هذا الهجوم، الذي كان يهدف في الأساس لاسترجاع الأراضي العربية المحتلة عام 1967م².

في الأخير تمكن العرب من تحقيق النصر في هذه الحرب ومسح عار الهزيمة (1967م)، حيث استرجعت سوريا بعض أراضيها، وتمكنت مصر من تحطيم جدار بارليف وعبور قناة السويس، إضافة إلى الأضرار الوخيمة التي لحقت بالعدو، حيث بلغ عدد القتلى 5آلاف، وتدمير 120 طائرة و800 دبابة مدرعة، بينما ذكر محمد حسنين في الالهرام «أنها 900 دبابة و 605 آلاف قتيل»³.

4- الغزو الاسرائيلي للبنان 1982م:

بعد توقف الحرب الأهلية اللبنانية باتفاق الرياض بين رؤساء مصر، سوريا، السعودية الأردن، ليبيا، منظمة التحرير الفلسطينية (أنور السادات، حافظ الأسد، الملك خالد بن عبد العزيز، الملك حسين، العقيد معمر القذافي، ياسر عرفات)، انطلق الاجتياح الاسرائيلي في لبنان 4 يونيو 1982م⁴.

ومن 1981م-1982م قامت اسرائيل 2125 عملية انتهاك للمجال الجوي اللبناني وكذلك عمليات انتهاك للمياه الاقليمية لتصل إلى مشارف مدينة صور⁵، وفي هذه الفترة

¹ - السيد يسين، الأسطورة الصهيونية والانتفاضة الفلسطينية، ط1، دار ميريت، القاهرة، 2001م، ص58.

² - شفيق ناظم الغبرا، العرب وإسرائيل صراع القضايا وسلام المصالح، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان، 2003م، ص42.

³ - زغلول النجار، المؤامرة، ط1، نهضة مصر للطباعة، القاهرة، 2003م، ص114.

⁴ - أشرف محمد اسماعيل، مرجع سابق، ص85.

⁵ - نوام شومسكي، المثلث المحتوم (الولايات المتحدة، اسرائيل، فلسطين)، تر: أحمد عز الدين بركات، ط1، دار الجليل، عمان، 1990م، ص63.

كانت المنطقة العربية في أدنى درجات التفكك وغياب التضامن العربي، وبالتالي كان الموقف السياسي والعسكري لصالح إسرائيل.

هذه الأوضاع أجبرت منظمة التحرير بقيادة ياسر عرفات، للتدخل إلى جانب لبنان من خلال تزويدها بالأسلحة الخفيفة (بنادق، رشاشات، الدبابات، الطائرات، المدافع)، إضافة إلى القوات الفلسطينية الذي بلغ عددها 24500 مقاتل، وكانت موزعة حول المخيمات والمدن الرئيسية من الراشدية، جنوبي صور، والناعمة وبيروت¹.

من نتائج هذا الغزو، خروج المقاومة الفلسطينية من لبنان، ووقوع مذابح صبرا وشاتيلا 16-18/09/1982م، أدت إلى استشهاد 1600 من الفلسطينيين واللبنانيين².

5- انتفاضة 1987م:

اندلعت هذه الانتفاضة في 9/12/1987م وشملت الضفة الغربية وقطاع غزة، وكانت تتخذ من الحجارة وفلسطين رموزا لمقاومة الاستيطان الصهيوني الذي استهدف مسح الوجود العربي الفلسطيني³.

وكان الهدف الأسمى لهذه الانتفاضة هو إنشاء دولة فلسطينية مستقلة تكون عاصمتها القدس لهذا فالانتفاضة ترجمت من خلال طرحها برنامج منظمة التحرير الفلسطينية، بزعامة عرفات المعلن عنه 1974م⁴.

يعود اندلاع هذه الانتفاضة حسب تقرير الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين إلى:

¹ - يوسف عكوش، الدروس المستفادة من الحروب العربية الاسرائيلية 1948م-1986م، ط1، جمعية عمال المطابع التعاونية، عمان، 1987م، ص-ص80-81.

² - محسن محمد الصالح، الطريق إلى القدس-دراسات تاريخية في التجربة الاسلامية، ط1، مركز الإعلام، القاهرة، 2003م، ص164.

³ - عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، مج2، ط3، دار الشروق، مصر، 2006م، ص336.

⁴ - شفيق ناظم الغبرا، مرجع سابق، ص90.

- في 11 أكتوبر 1987م حاول أتباع حركة جبل المعبد " حركة صهيونية" الصلاة في المسجد بعد أن تلقوا إنذاراً من الشرطة الاسرائيلية، وعلى إثر تناقل النبأ هرع آلاف المواطنين إلى ساحة الحرم لمنع الصهاينة من الصلاة في المسجد الأقصى، وعلى إثر هذا انفجر الوضع بين الجماهير الفلسطينية والاسرائيلية¹.
- قيام اليوم أ بعلق المكتب الإعلامي التابع لمنظمة التحرير.

خلفت هذه الانتفاضة العديد من النتائج وأهمها: استشهاد 1540 فلسطيني، بلغ عدد الجرحى 130 جريح، واعتقال حوالي 116 ألف فلسطيني، إضافة إلى غلق الجامعة الاسلامية غزة لمدة 3 أيام².

¹ - عمر حلمي الغول، الانتفاضة، ط1، مؤسسة عييال للدراسات والنشر، دمشق، 1990م، ص-ص72، 73.

² - محسن محمد الصالح، مرجع سابق، ص-ص103-104.

المبحث الثالث: نشاطه الدبلوماسي:

1- المواقف العربية والدولية من القضية الفلسطينية:

شهدت القضية الفلسطينية في عقد الستينات من القرن 20م بعثا جديدا وتجلت ذلك في الدعم الخارجي الذي حصلت عليه سواء من طرف الدول العربية أو هيئة الأمم المتحدة¹.

أ- المواقف العربية: تمثلت في المؤتمرات العربية التي أشرفت عليها جامعة الدول العربية² التي تعتبر طرفا أساسيا في مختلف القضايا السياسية العربية، وأهمها القضية الفلسطينية فقد تابعتها في كل المجالات والأصعدة³.

• مؤتمر القمة العربي الأول 1964م:

جاء بمبادرة من الرئيس المصري "جمال عبد الناصر" الذي قام بدعوة رؤساء وملوك الدول العربية لعقد مؤتمر القمة العربي الأول في خطابه الذي ألقاه بمدينة بورسعيد، وهو ما تم بالفعل في 16 جانفي 1964م، وناقش المجتمعون في هذا المؤتمر السياسية الاسرائيلية تجاه الشعب الفلسطيني والدعوة إلى مواجهته⁴، كما تقرر عنه أيضا إنشاء م.ت.ف وتعيين

¹ - عبد الحليم مناع، أبو العماش العدوان، مرجع سابق، ص 55.

² - ترجع نشأتها إلى اجتماع الذي عقد في مصر 1943م، وبعد ذلك تمت الدعوة إلى عقد لجنة تحضيرية للمؤتمر العربي في 25 سبتمبر-7 أكتوبر 1944م، وحضره ستة دول العراق، الأردن، السعودية، سوريا، لبنان، مصر. وتم الإعلان عن تأسيسها في 1945م للاهتمام بالقضايا الدولية العربية. ينظر : وضاح زيتون، مرجع سابق، ص 115.

³ - فيسح نصيرة، جامعة الدول العربية ودورها في دعم القضية الفلسطينية (1945م-1974م)، رسالة ماستر، قسم التاريخ، بسكرة، 2014م، ص 7.

⁴ - ماهر الشريف، البحث عن كيان، ط1، شركة F.K.A محدودة للنشر، قبرص، 1990م، ص 97.

أحمد الشقيري¹ رئيساً لها، وانطلاقاً من هذا المؤتمر أصبحت الجامعة العربية تتبنى القضية الفلسطينية بصفة حقيقية²

مؤتمر القمة العربي الثاني 1964م:

عقد في 5 سبتمبر 1964م بالإسكندرية، تقرر في هذا المؤتمر، إقرار ميزانية منظمة التحرير وتنظيماتها، إضافة إلى قرار إنشاء جيش التحرير الفلسطيني وفي هذا المؤتمر اغتتم الشقيري موافقة رؤساء الدول العربية على تأسيس وحدات عربية في الدول العربية المحيطة بفلسطين وكذلك العراق والكويت ، لذا رصد الشقيري 90% من ميزانية المنظمة لهذه الأمة وعين اللواء "وجيه المدني" قائد ج.ت.ف .

• مؤتمر القمة العربي الثالث 1965م:

عقد بتاريخ 13-17 سبتمبر 1965م، تمت الموافقة فيه على ميثاق التضامن العربي ودعم م.ت.ف، والدفاع عن القضية الفلسطينية في الأمم المتحدة والمحافل الدولية، كما بعثت حركة فتح في هذا المؤتمر إلى ملوك العرب بمذكرة جاء فيها: " أن الكفاح المسلح هو الطريق الوحيد لتحرير فلسطين..."

وفي هذا المؤتمر تم الاعلان عن إنشاء ج.ت.ف عام 1965م، وإنشاء الصندوق القومي الفلسطيني³ :

¹-(1908م-1980م)، ولد في بلدة تبنين جنوبي لبنان، درس في عكا، التحق بالجامعة الأمريكية، بيروت، شارك في الثورة المصرية، أول رئيس ل" م.ت.ف كان ممثل فلسطين في الجامعة العربية. ينظر: فراس البيطار، ج1، مرجع سابق، ص356.

²- أحمد بهاء الدين، اقتراح دولة فلسطين، ط1، منشورات دار الآداب، بيروت، 1963م، ص58.

³- تيسير جبارة، مرجع سابق، ص-ص343-344.

وصيف 1968م اعترف الرئيس عبد الناصر رسمياً بعرفات عندما ضمه إلى وفد مصري توجه إلى موسكو ممثلاً حركة فتح¹.

• اتفاق القاهرة 1969م:

يوم الاثنين من نوفمبر / تشرين الثاني عام 1969م، اجتمع في القاهرة الوفد الثاني برئاسة عماد الجيش "إميل البستاني"، ووفد م.ت.ف برئاسة عرفات رئيس المنظمة، وحضر من الجمهورية العربية المتحدة السيد "محمود رياض" واتفق الوفدان على المبادئ التالية أهمها:

- حق العمل والإقامة والتنقل للفلسطينيين المقيمين حالياً في لبنان.
- إنشاء لجان محلية من فلسطينيين في المخيمات لرعاية مصالح الفلسطينيين.
- السماح للفلسطينيين المقيمين في لبنان بالمشاركة في الثورة الفلسطينية من خلال الكفاح المسلح².

• مؤتمر القمة العربي الرابع 1973م:

انعقد ما بين 5-9 سبتمبر 1973م في قصر الأمم ببنادي الصنوبر بالجزائر، وبلغ عدد الدول المشاركة فيه 76 دولة، وتم فيه الدعوة لتدعيم العديد من حركات التحرر العربية، خاصة الفلسطينية من خلال اعترافه بالثورة الفلسطينية، وإبراز الشخصية الفلسطينية المستقلة بقيادة م.ت.ف ممثلاً شرعياً ووحيداً للشعب الفلسطيني بزعامة عرفات.

كما تم فيه مطالبة جميع الدول بعدم تدعيم إسرائيل سواء بالدعم السياسي أو المالي أو الأسلحة، لأن ليس لها الشرعية في احتلال وضم بعض مناطق الشرق الأوسط³.

¹ - ديفيد جيلمور، مرجع سابق، ص 176.

² - وهيب أبي فاضل، موسوعة عالم التاريخ والحضارة، ج 7، ط 3، دن، م.ن، 2007م، ص 59-60.

³ - عبد الحليم مناع، أبو العماش العدوان، مرجع سابق، ص 138-140.

• مؤتمر القمة العربي السابع 1974م:

عقد هذا المؤتمر بالرباط في 26 أكتوبر 1974م، وتم فيه الاعتراف ب: م.ت.ف. ممثلاً شرعياً ووحيداً للشعب الفلسطيني بقيادة عرفات، وتقديم الدعم ل: م.ت.ف. لتحقيق أهدافها السياسية أهمها:

- قيام السلطة الوطنية المستقلة بقيادة م.ت.ف.
- الكفاح من أجل قيام نظام وطني ديمقراطي في الأردن حتى يلتقي مع الكيان الفلسطيني المستقبلي¹.

• اجتماع بغداد 1979م:

عقد هذا الاجتماع في مارس 1979م، وتقرر فيه منح 250 مليون دولار ل: م.ت.ف. يقوم بتوزيعها على مختلف المنظمات عن طريق الصندوق الوطني الفلسطيني، كما أكد هذا الاجتماع للغرب أن م.ت.ف. تقوم إلى جانب وظيفتها العسكرية بسلسلة من خدمات الرعاية وغيرها للجماعات الفلسطينية في المنفى².

• مؤتمر القمة العربي الثاني عشر 1982م:

عقد في مدينة فاس بالمغرب في يوليو 1982، للموافقة على قرارات ميثاق المجلس الوطني الفلسطيني الذي عقد في 1979م والمتمثلة في:

- التمسك بالحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني في وطنه.
- حقه في تقرير مصيره، والعودة إلى وطنه دون أي تدخل أجنبي.
- إقامة دولة فلسطينية مستقلة فوق ترابها الوطني دون قيد أو شرط³.

¹ - هالة العوري، مرجع سابق، ص 367.

² - ديفيد جيلمور، مرجع سابق، ص 193.

³ - جورج جبور وآخرون، انتفاضة الأقصى... وقرن من الصراع، ط1، دار الشروق، الأردن، 2002م، ص 72.

• الاتفاق الأردني الفلسطيني 1983م-1985م:

في 1983م التحق عرفات بالملك الأردني "الملك حسين" وقرارا في هذا الاتفاق على: تشكيل لجنة عليا مشتركة يرأس الجانب الفلسطيني عرفات، أما الجانب الأردني فيرأسه رئيس وزراء مصر بدران، حيث تم التوصل بعد مناقشته تطورات القضية الفلسطينية إلى صيغة مشتركة، اتفقا عرضها على الزعماء العرب واللجنة التنفيذية ل: م.ت.ف.¹

وفي 11 فيفري 1985م تم الاتفاق بين الطرفين التوجه نحو التسوية السلمية، حيث نص هذا الاتفاق على مبدأ الأرض مقابل السلام، وحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره، وحل قضية اللاجئين.²

2- المواقف الدولية "هيئة الأمم":

تتنظر هيئة الأمم المتحدة³ إلى القضية الفلسطينية على أنها قضية لاجئين، وقد توالى قرارات الجمعية العامة تؤكد هذه الصفة وما ترتب عليها من الحقوق، حيث أكدت الجمعية العامة حق عودة اللاجئين بقرار (2452) الصادر ما بين 1967م-1968م.⁴

وفي 1970م صدر قرار (2628) مؤيدا لهذا الحق احترام هذه الحقوق عنصرا لا غنى عنه للسلام الدائم والعدل في الشرق الأوسط، وفي نفس سنة جاء قرار (2649)، الذي أكد على شرعية نضال الشعوب الخاضعة للسيطرة الاستعمارية والأجنبية، وحق تلك الشعوب

¹ - عبد الحليم مناع، أبو العماش عدوان، مرجع سابق، ص 237.

² - توفيق عزات فريد محمود أبو حديد، التعصب القبلي في السلوك السياسي الفصائلي الفلسطيني وأثره على التنمية السياسية، رسالة ماجستير، فلسطين، 2010م، ص 95.

³ - هي منظمة أنشأت بعد الحرب العالمية الثانية، 24 أكتوبر 1945م لنشر السلم والأمن العالميين، وحل الخلافات بالطرق السلمية. ينظر: سعيد اللاوندي، وفاة الأمم المتحدة، ط1، نهضة مصر للطباعة، القاهرة، 2005م، ص 360.

⁴ - حلمي سالم سيسالم، المشاريع الأمريكية لتسوية القضية الفلسطينية (1947م-1977م)، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، فلسطين، 2005، ص 119.

المعترف بحقها في تقرير المصير¹ بتلقي الدعم المادي والمعنوي بموجب قرارات الجمعية العامة، وأخيرا قرار (2672) الذي جاء في 10 ديسمبر 1970م حيث أكد على الاحترام التام لحقوق الشعب الفلسطيني، وإقامة سلام دائم وعادل في الشرق الأوسط، وقد شكلت هذه القرارات بداية اعتراف الجمعية العامة والمجتمع الدولي بحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره².

22 نوفمبر 1974م، دعيت م.ت.ف بقيادة عرفات للمشاركة في الدورة 29، حيث صدرت القرارات التاريخية المتعلقة بحق الشعب الفلسطيني غير القابلة للتصرف، بما فيها حق تقرير المصير، وفي هذا الصدد ألقى ياسر خطابه الشهير على منبر الجمعية العامة العامة قائلا: "لقد جئكم يا سيادة الرئيس، أحمل بندقية الثائر بيد، وغصن الزيتون باليد الثانية، فلا تسقطوا الغصن الأخضر من يدي، لا تسقطوا الغصن الأخضر من يدي، لا تسقطوا الغصن الأخضر من يدي"³.

وفي نفس السنة ألقى خطابا آخر قائلا: "إن القدس بتاريخها الديني، وقيمها الروحية هي الشاهد للأجيال القادمة على وجودنا الخالد، وحضاراتنا وقيمنا الإنسانية، وليس غريبا أن ولدت تحت سمائها الديانات الثلاث التي أضاءت للإنسانية دروبها"، وحينما عرض التضحيات الطويلة لدى الشعب الفلسطيني أضاف قائلا: "كل هذا لم يجعلنا عنصريين.... ولهذا نحن ندين كل الجرائم من طرف اليهود.... وأنا أدعو باسم منظمة التحرير الفلسطيني إلا أن يعيدوا النظر في مواقفهم تجاه تلك الطرق المؤدية إلى نزيف دموي دائم تسببه الحروب المستمرة التي تجعل من أجسام اليهود لنيران المدافع.... إننا

¹ - هو حق الأمة الطبيعي في اختيار مصيرها، واختيار السلطة، وهو حق لكل أمة في تقرير مستقبلها السياسي والاقتصادي بحرية وبدون تدخل أجنبي. ينظر: وضاح زيتون، مرجع سابق، ص102.

² - سامي مسلم، قرارات الأمم المتحدة حول فلسطين (1947م-1972م)، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، لبنان، د.ت، صص-83-84.

³ - نبيل السهلي، علي بدوان، مرجع سابق، ص12.

نوجه إليكم هذا النداء النبيل لكي نعيش معا في ظل سلام عادل في فلسطين ديموقراطية....".

وفي عام 1975م عرف قرار الجمعية العامة للهيئة، بأن الصهيونية "شكل من أشكال التفرقة العنصرية والتمييز العرقي".¹

وفي عام 1977م لخص المؤتمر الوطني الفلسطيني 13 برنامجه في 3 نقاط: حق العودة، حق تقرير المصير، حق إقامة دولة فلسطينية مستقلة، وقد اعترف بهذه الحقوق على نحو صريح في القرار (3236) الصادر أن الجمعية العمومية والذي أكدته عام 1980م.²

وفي عام 1986م اعترف المجلس الوطني الفلسطيني بقرار 242 الصادر عن منظمة الأمم المتحدة الذي ينطوي على الاعتراف بإسرائيل.³

¹ - روجي غارودي، مرجع سابق، ص، ص294، 327.

² - المرجع نفسه، ص33.

³ - فيليب لومارشان، لميا راضي، مرجع سابق، ص40.

الفصل الثالث :



القضية الفلسطينية في عهد ياسر عرفات ما بين 1988م-2004م

المبعث الأول : قيام دولة فلسطين

1988م

المبعث الثاني : المؤتمرات و

الإتفاقيات الموقعة ما بين 1991م-

1999م

المبعث الثالث : القضية الفلسطينية

ما بين 2000م-2004م

المبحث الأول: قيام دولة فلسطين 1988م:

منذ اعتلاء عرفات لرئاسة م.ت.ف أصبحت هذه الأخيرة الممثل الشرعي للشعب الفلسطيني، وتم ذلك في العديد من المواقف الدولية، لكسب الدعم للقضية الفلسطينية، ورغم كل هذه النجاحات، ظل عرفات يحاول باستمرارياً لإنجاح فكرة إنشاء الدولة الفلسطينية التي فشلت عام 1948م.

1- التحضير الأولي لقيام دولة فلسطين :

في المدة ما بين 1985م-1988م بدأت م.ت.ف تنشيط بدورها في إجراء اتصالات مع عناصر إسرائيلية، تمهيدا للدخول في حوار سلمي مع الدولة اليهودية، وذلك بعد قرار صدر عن المجلس الوطني الفلسطيني في دورته 1986م، يدعو فيه اللجنة التنفيذية ل:م.ت.ف إلى وضع خطط لفتح الاتصال المباشر مع دوائر يهودية وإسرائيلية¹.

وبعد انتفاضة 1987م، طلب رئيس م.ت.ف عرفات من رؤساء الدول العربية مساندة لإنشاء دولة فلسطينية، وتجلّى ذلك في عقد مؤتمر القمة العربي في الجزائر ما بين 28-30 يونيو 1988م، حيث أكد هذا المؤتمر على ضرورة عقد مؤتمر دولي للسلام في الشرق الأوسط والاعتراف بدور م.ت.ف بوصفها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني بقيادة عرفات، وحق هذا الشعب في تقرير مصيره وإقامة دولة مستقلة على ترابه الوطني².

بعد حصول عرفات على الاعتراف العربي لإنشاء الدولة الفلسطينية، قام بزيارة البرلمان الأوروبي في 14 سبتمبر 1988م، والتزم بعدم اللجوء إلى الإرهاب، وقبل بالشرعية

¹ - عبد العزيز مصطفى كامل، العلمانيون وفلسطين ستون عاما من الفشل وماذا بعد؟، ط1، دار البيان، الرياض، د.ت، ص-ص 86-87.

² - جورج جبور وآخرون، مرجع سابق، ص-ص 72-73.

الفصل الثالث القضية الفلسطينية في عهد ياسر عرفات في الفترة ما بين 1988-2004

الدولية، بما في ذلك قرارات الأمم المتحدة التي من بينها قرار (242) والقرار (338)، كما أكد إرادته للوصول إلى سلام دائم مع إسرائيل عبر المفاوضات¹.

وفي 16 أكتوبر 1988م، انطلق الحوار الأمريكي (روبرت بيليتير) الفلسطيني (ياسر عبد ربه)، وبدلاً من أن يمهد الطريق أمام اعتراف إسرائيل ب: م.ت.ف والمؤتمر الدولي للسلام، كان هذا الحوار عامل ضغط على قيام م.ت.ف ودفعها لقبول بالاقترحات السلمية التي قدمتها الحكومة الإسرائيلية بخصوص تطبيق الحكم الذاتي، في حين طلب ياسر عبد ربه ممثل وفد م.ت.ف من الإدارة الأمريكية توضيح مفهومها "للحقوق السياسية للشعب الفلسطيني" وموقفها من عقد المؤتمر الدولي للسلام، لكن الإدارة الأمريكية دعت المنظمة لقبول بالانتخابات باعتبارها الحل الوحيد الممكن، والتفاوض مع إسرائيل حول الصيغة المقترحة للانتخابات².

2- الإعلان الرسمي عن قيام دولة فلسطين 1988م:

في الفترة ما بين 12-15 نوفمبر 1988م، انعقد المجلس الوطني الفلسطيني التاسع عشر بالجزائر العاصمة وأصدر هذا المجلس مجموعة من القرارات أهمها:

- إعلان قيام دولة فلسطين وعاصمتها القدس.
 - اعتراف م.ت.ف رسمياً ولأول مرة بقرار تقسيم فلسطين إلى دولتين عربية ويهودية
- القرار رقم (181) الصادر عن الأمم المتحدة في نوفمبر 1947م
- انسحاب الكيان الإسرائيلي من الأراضي المحتلة سنة 1967م.
 - حل قضية اللاجئين وفق قرارات الأمم المتحدة.

¹ - محمد علي القوزي، مرجع سابق، ص 156.

² - ماهر الشريف، مرجع سابق، ص 388.

- اعتراف م.ت.ف رسميا لأول مرة بقرار مجلس الأمن الدولي رقم (242) الصادر في 22 نوفمبر 1967م¹.

وفي 1988/12/13م أعلن رئيس م.ت.ف أمام الجمعية العامة اعترافه بدولة إسرائيل وأدان الإرهاب، وفي باريس صرح عرفات أثناء زيارته الرسمية إليها، أن الميثاق الوطني قد أصبح لاغيا².

وبعد إعلان استقلال فلسطين أكدت الجمعية العامة في دورتها الطارئة المنعقدة في جنيف 1988/12/15م على تطبيق القرارين الجديدين حول القضية الفلسطينية، دعت في الأول منهما، والذي حمل رقم (176/43) إلى عقد المؤتمر الدولي للسلام في الشرق الأوسط³، بمشاركة م.ت.ف مع أطراف الصراع الأخرى، واعترفت في الثاني الذي حمل رقم (177/43) بإعلان دولة فلسطين الصادر عن المجلس الوطني الفلسطيني في 15 نوفمبر 1988م، وقررت أن يستعمل اسم فلسطين اعتبارا من 15 ديسمبر 1988م، بدلا من تسمية م.ت.ف دون المساس بمركز المراقب ل: م.ت.ف ووظائفها في منظومة الأمم المتحدة⁴.

3- مشروع شامير للحكم الذاتي (مايو 1989م):

قدم شامير خطته في 20 نقطة، واعتمدها حكومته في 14 ماي 1989م، ومثل مشروع شامير في جوهره مرة أخرى الشق الفلسطيني من اتفاقية كامب ديفيد مع مصر فدعى إلى انتخابات في الضفة الغربية وقطاع غزة (ما عدا القدس الشرقية) لاختيار فلسطينيين من غير أعضاء م.ت.ف ليتفاوض معهم الكيان الاسرائيلي حول إقامة حكم الذاتي في مرحلة انتقالية مدتها 5 سنوات، ليتم بعدها الاتفاق على الوضع النهائي، وقد ضغطت أمريكا على م.ت.ف للموافقة على خطة شامير، وهددت بتجميد الوضع السياسي

¹ - محسن محمد الصالح، دراسات منهجية في القضية الفلسطينية، ط1، د.ت، ماليزيا، 2002م، ص273.

² - جورج جبور وآخرون، مرجع سابق، ص75.

³ - مصطلح يدل على المنطقة التي يقع مركزها في الخليج العربي، بين منطقتي الشرق الأدنى والأقصى، بما في ذلك تركيا، اليونان وقبرص. ينظر: صلاح سالم، حروب المنطقة العربية، ط1، دار الشروق، القاهرة، 1968م، ص19.

⁴ - جورج جبور وآخرون، مرجع سابق، ص74.

وقد رفضت م.ت.ف هذا المشروع لتجاهله الحقوق السياسية للشعب الفلسطيني، ووجدت م.ت.ف نفسها مرة أخرى في مأزق سياسي، لا تستطيع الخروج منه إلا بمزيد من التنازلات¹.

وفي 15 أكتوبر 1989م تقدم الرئيس المصري حسني مبارك بنقاطه العشرة حول كيفية إجراء الانتخابات في المناطق الفلسطينية المحتلة، والتي أعقبها دعوة وزير الخارجية الأمريكية إلى عقد لقاء بين وزراء خارجية مصر وإسرائيل والولايات المتحدة، لتمهيد لإجراء حوار فلسطيني إسرائيلي في القاهرة .

قام المجلس المركزي ل : م.ت.ف بطرح عددا من الأسس، إثر اجتماع عقده في بغداد، وتمثلت هذه الأسس في:

- إن م.ت.ف وحدها هي صاحبة الحق في تشكيل الوفد الفلسطيني من الداخل والخارج في التفاوض مع إسرائيل.
- يعتبر هذا اللقاء لقاء تمهيدي وخطوة نحو عقد المؤتمر الدولي الفعال.
- يحضر هذا اللقاء التمهيدي وفود من الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي، والأمين العام للأمم المتحدة.
- يكون الموقف الفلسطيني في هذه المباحثات مستندا إلى مبادرة السلام الفلسطينية التي تعتمد على الشرعية وتمسكا بها².

¹ - محسن محمد الصالح، مرجع سابق، ص 274.

² - ماهر شريف، مرجع سابق، ص 388-389.

المبحث الثاني: المؤتمرات والاتفاقيات الموقعة ما بين 1991م - 1999م:

1- مؤتمر السلام 1991م:

انعقد مؤتمر مدريد للسلام في الشرق الأوسط في مدريد في 30 أكتوبر - 1 نوفمبر 1991م¹ برئاسة كل من الوم أ (جورج بوش) والاتحاد السوفياتي (ميخائيل غورباتشوف)، شاركت فيه الدول العربية (مصر، الأردن، سوريا، لبنان، المغرب، تونس، الجزائر و دول مجلس التعاون الخليجي الستة)، وتمكن الكيان الصهيوني من فرض شروطه على التمثيل الفلسطيني، فتم استبعاد المشاركة الرسمية ل: م.ت.ف في المؤتمر وشارك ممثلون فلسطينيون عن الضفة والقطاع (بمباركة م.ت.ف) تحت الغطاء الأردني، وضمن وفد أردني - فلسطيني مشترك برئاسة "حيدر عبد الشافي" ممثل من طرف م.ت.ف .

جاء هذا المؤتمر لحل مشكلة الصراع العربي الإسرائيلي وتصفية القضية الفلسطينية واتخذ المؤتمر شعار "الأرض مقابل السلام"، وقد أبلغ الأمين العام مجلس الأمن في تقريره عن مؤتمر مدريد أن هذا المؤتمر وإن تم عقده خارج الأمم المتحدة يحظى بتأييد جميع الأطراف المعنية، ويستند إلى قراري مجلس الأمن، (242) الصادر 1967م و قرار (332) الصادر في 1973م، اللذان يعتبران حجر الزاوية لتسوية سلمية شاملة².

2- اتفاق أوسلو 1993م:

تم التوقيع الرسمي على اتفاق أوسلو في واشنطن 13 سبتمبر 1993م، وقعه عن الجانب الفلسطيني "محمود عباس" أمين اللجنة التنفيذية ل: م.ت.ف أما الجانب الإسرائيلي "شمعون بيريز" وزير الخارجية، كما وقعه وزير خارجية أمريكا وروسيا كشاهدين، ويعد هذا

¹ - نايف حواتمة، أوسلو والسلاح الآخر المتوازن، ط1، دار الجليل، عمان، 1991م، ص194.

² - جورج جبور وآخرون، مرجع سابق، ص-ص 252-253.

الفصل الثالث القضية الفلسطينية في عهد ياسر عرفات في الفترة ما بين 1988-2004

الاتفاق منعطفًا تاريخيًا في مسار القضية الفلسطينية فهو أول اتفاق يوقعه الفلسطينيون والإسرائيليون، ويتم بموجبه تنفيذ تسوية سلمية.

وقد عرف هذا الاتفاق باتفاق غزة- أريحا وقعت فيه كافة الاتفاقات بين م.ت.ف والكيان الإسرائيلي، ومن أبرز نقاط هذا الاتفاق نذكر:

- إقامة سلطة حكم ذاتي محدود للفلسطينيين في الضفة والقطاع لمدة 5 سنوات.
- يتم تشكيل سلطة فلسطينية انتقالية ذاتية تشمل الضفة والقطاع.
- لإسرائيل حق الفيتو ضد أي تشريعات تصدرها السلطة الفلسطينية خلال المرحلة الانتقالية.
- ما لا تتم تسويته بالتفاوض يمكن أن يتفق على تسويته من خلال آلية توفيق يتم الاتفاق عليها بين الطرفين.

اتسمت العديد من بنود من هذه الاتفاقية بالغموض، وقد أعطى ذلك فرصة كبرى لإسرائيل للتسويق والمماطلة، وفرض شروطها وطريفة فهمها للاتفاقية وتقزيم المكاسب الفلسطينية، وقد مضى عن هذه الاتفاقية 8 سنوات دون الوصول للحلول النهائية، بينما أعلن العديد من الفلسطينيين والإسرائيليين وفات هذه الاتفاقية¹.

3- اتفاق القاهرة 1994م:

تم التوقيع على هذا الاتفاق في 9 فبراير 1994م² بين ياسر عرفات وشمعون بيريز، وحددوا فيه منطقة الحكم الذاتي في أريحا وقطاع غزة، وتسير دوريات مشتركة إسرائيلية- فلسطينية، على الطرق التي ترتبط بين المستوطنات في الأراضي الفلسطينية، وكذلك الترتيبات الأمنية على المعابر في غزة وأريحا.

¹- محسن محمد الصالح، مرجع سابق، ص-ص 275-277.

²- مؤلف مجهول، اتفاقيات أوسلو، ط1، دار الجليل، عمان، 1998م، ص 9.

ووقع اتفاق آخر في 4 ماي 1994م من أجل تنفيذ الحكم الذاتي في قطاع غزة وأريحا ووقعه عن الجانب الفلسطيني "نبيل شعت" وزير التخطيط والتعاون الدولي في السلطة الفلسطينية وعن الطرف الإسرائيلي "داني روتشليد" منسق أعمال الحكومة الإسرائيلية، واحتوى الاتفاق على 13 مادة.

4- اتفاق طابا (أوسلو) 1995م:

وقع هذا الاتفاق في واشنطن 28 سبتمبر 1995م، برعاية الولايات المتحدة وقع الرئيس الفلسطيني عرفات وإسحاق رابين، اتفاق أوسلو الثاني بمشاركة مصر والأردن وروسيا والنرويج والاتحاد الأوروبي¹.

تضمن هذا الاتفاق توزيع الضفة الغربية إلى 3 مناطق أ، ب، ج والمنطقة "أ" هي مركز المدن الرئيسية في الضفة ماعدا "الخليل" ومساحتها لا تتجاوز 3% من مساحة الضفة، حيث سيكون الاشراف الإداري والأمني عليها فلسطينيا، ومناطق "ب" هي مناطق القرى والريف الفلسطيني وهي نحو 25% وتخضع إداريا للسلطة الفلسطينية، أما الاشراف الأمني فيكون إسرائيليا- فلسطينيا مشتركا. وأما مناطق "ج" فيكون الاشراف إداريا وأمنيا للكيان الإسرائيلي وهي نحو 70% من الضفة، وتشمل المستوطنات والمناطق الحدودية وغيرها.

وبعد تلك الترتيبات تمت في يناير 1996م انتخابات المجلس التشريعي في مناطق الحكم الذاتي والتي قاطعتها حماس، وفازت فيها حركة فتح ومؤيدها بنحو 3/4 مقاعد، كما انتخب عرفات رئيسا للسلطة بنسبة 88%².

¹ - أحمد سعيد نوفل ، دراسات متخصصة في القضية الفلسطينية ، ط1 ، دار الأوتل ، عمان ، 2014م، ص-ص 133-134.

² - أحمد ثابت، الحصاد المر للتفاوض، ط1، دار وائل، عمان، 2003م، ص-ص 43-44.

5- اتفاق الخليل 1997م:

وقع هذا الاتفاق في 15 يناير 1997م، وقسم مدينة خليل إلى قسمين يهودي في قلب المدينة بما فيها الحرم الابراهيمي، وقسم عربي يشمل الدائرة الأوسع للمدينة، وتم وضع ترتيبات أمنية قاسية لضمان أمن 400 يهودي المقيمين في وسط المدينة، وبشكل يضمن راحتهم وتنقلهم بين أكثر من 120 ألف فلسطيني يسكنون الخليل، مما جعل حياة سكان المدينة الفلسطينية جحيماً لا يطاق، وتضمن هذا الاتفاق إعادة جدولة زمنية لثلاث انسحابات (إعادة الانتشار) من أجزاء غير محددة الضفة تبدأ في مارس 1997م وتنتهي في يونيو 1998م، بدلاً مما كان مقرراً في سبتمبر 1997م¹.

6- اتفاق واي ريفر 1998م:

في 23 أكتوبر 1998م وقع اتفاق واي ريفر بلانتيشن، في واشنطن، بعد مفاوضات مكثفة دامت 9 أيام، بين عرفات ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، وبمشاركة الرئيس الأمريكي بيل كلينتون والعامل الأردني الملك حسين، وتضمن هذا الاتفاق ما يلي:

- أن تسحب إسرائيل قواتها من 13% من أراضي الضفة الغربية.
- إطلاق سراح بضعة مئات من أصل 3000 معتقل سياسي فلسطيني.
- تشكيل لجنة ثنائية فلسطينية-إسرائيلية لبحث مسألة الانسحاب الإسرائيلي الثالث من الضفة الغربية².

¹- محسن محمد الصالح، مرجع سابق، ص 279.

²- نايف حواتمة، ابعد من اوسلو... فلسطين إلى أين؟، ط1، دار الجليل، عمان، 2000م، ص 261.

الفصل الثالث القضية الفلسطينية في عهد ياسر عرفات في الفترة ما بين 1988-2004

وفي 16 نوفمبر 1998م، طمأن نتتياهو مجلس وزرائه، أن حتى بعد تنفيذ هذه الاتفاقية فإن الإسرائيليين سيظلون محتفظين بالسيطرة الأمنية على 82% من الضفة والقطاع.

وفي 20 نوفمبر 1998م انسحب الكيان الاسرائيلي من 34 بلدة وقرية شمال الضفة، وأطلق سراح 250 سجيناً فلسطينياً، ثم عاد مجلس الوزراء الاسرائيلي وقرر توقيف تنفيذ هذه الاتفاقيات في 20 ديسمبر 1998م¹.

7- اتفاق شرم الشيخ 1999م:

في شرم الشيخ 4/9/1999م وقع كل من ياسر عرفات رئيس السلطة الفلسطينية وأيهود باراك رئيس حكومة إسرائيل مذكرة شرم الشيخ، وأطلق عليها (واي ريفر2) بحضور الرئيس المصري حسني مبارك، والملك الأردني عبد الله، ووزيرة خارجية اليوم أ مادلين أولبرايت.

وتم الاتفاق على تمديد فترة الحكم الذاتي إلى سبتمبر 2000م، كما نص على الإفراج عن مجموعة من المعتقلين الفلسطينيين، كما نص على التزام الحكومة الاسرائيلية و م.ت.ف بالتنفيذ بالكامل والمتبادل للاتفاق الانتقالي وجميع الاتفاقات المعقودة بين الجانبين منذ سبتمبر 1993م وجميع الالتزامات العالقة المترتبة من الاتفاقات السابقة، ودون الإجحاف بالمتطلبات الأخرى للاتفاقات السابقة².

¹ - نايف حواتمة، مصدر سابق، ص 261.

² - محسن محمد الصالح، مرجع سابق، ص 279.

المبحث الثالث: القضية الفلسطينية ما بين 2000م-2004م:

1- اتفاقية كامب ديفيد الثانية 2000م:

انعقدت اتفاقية كامب ديفيد في 12-25 يوليو 2000م بين الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، ورئيس الحكومة الاسرائيلية باراك، والرئيس الأمريكي كلينتون¹ بواشنطن.

وفي ظهر اليوم الافتتاحي، مشى عرفات وباراك نحو قاعة لوريل للمؤتمرات، حيث ستعقد القمة رسمياً، واجتمع أكثر من 21 مفاوضاً حول طاولة مستطيلة كبيرة ليسمعوا خطاب كلينتون "التاريخ يصنع الآن"².

وفي هذه الاتفاقية طرحت العديد من القضايا أهمها: قضية اللاجئين والمستوطنات والحدود وأخيراً القدس التي كانت محل الصراع بين الطرفين، حيث أصر الصهاينة على أن تكون القدس عاصمة موحدة لإسرائيل، ورغبتهم في السيادة على حرم المسجد الأقصى الذي يسمونه جبل الهيكل (المعبد) ويحلمون بإنشاء الهيكل اليهودي الثالث عليه، فكانت هناك اقتراحات بأن تكون هناك سيادة يهودية على الأرض تحت المسجد الأقصى، أو بالاشتراك مع المسلمين بجزء من حرمة أو حتى ببناء المعبد اليهودي بأعمدة عالية فوقه³.

لكن السلطة الفلسطينية أصرت على موقفها الرافض من السيادة على القدس الشرقية وقد جرت محاولات لانقضاء الموقف باقتراح تأجيل موضوع القدس سنتين، غير أن عرفات رفض ذلك بإسناد مصري- سعودي قوي، وصرح بأن القدس تحرق الحي والميت، وبأنه لم يولد الزعيم العربي الذي يتنازل عن القدس، وفي هذا الصدد يقول عرفات: "لست بصدد

¹ - ولد 1946م، الرئيس الثاني والأربعون (1992م-2000م) للوم أ حاز على شهادة الحقوق من جامعة يال، منع إيران والعراق والأقطار العربية الأخرى من الحصول على أسلحة الدمار الشامل. ينظر: صالح زهر الدين، موسوعة الامبراطورية الأمريكية، ج2، ط1، المركز الثقافي اللبناني، بيروت، 2004م، ص93.

² - أحمد سعيد نوفل، مرجع سابق، ص140.

³ - محسن محمد الصالح، مرجع سابق، ص-ص282-283.

استبدال احتلال اسرائيلي بسيادة اسرائيلية" كما قال: " لن أكون العربي الذي سيتخلى عن القدس"، هذا الموقف المتشدد لعرفات أدى لفشل المفاوضات¹.

2- انتفاضة الأقصى 2000م:

اندلعت هذه الانتفاضة في 29 سبتمبر 2000م إثر زيارة شارون أرييل لحرم المسجد الأقصى في 28/09/2000م وقد وجد الطرفين فرصتهما لتحقيق مزيد من الضغوطات لإجبار الطرف الآخر على التنازل، ودخلت المعارضة الفلسطينية وعلى رأسها حماس بقيادة شيخها أحمد ياسين لتأكد صحة الخيار الجهادي والكفاح المسلح، كما برز دعم في العالم العربي والإسلامي لم سيبق له مثل للانتفاضة مؤكداً حق الفلسطينيين في أرضهم ومقدساتهم وبناء دولتهم المستقلة²، كل هذه النجاحات التي حققتها أثار غضب شيمون الذي صرح قائلاً: " إن الفلسطينيين ليسوا بحاجة إلى الانتفاضة لنيل استقلالهم، وأن الشيخ ياسين لن يستطيع الاستمرار في تأييده للعمليات الإرهابية"³.

أدت هذه الانتفاضة إلى مقتل 50 شخص ، وإصابة 1500 بجراح معظمهم فلسطينيين، كما أثرت على الجانب الاقتصادي للعدو وتدهوره، واستطاع الفلسطينيون من خلال هذه الانتفاضة، جعل القضية الفلسطينية قضية عالمية⁴.

وتقاديا لاستمرارية الانتفاضة وما ألحقته من أضرار على إسرائيل، قام كلينتون بدعوة الطرفين الفلسطيني- الاسرائيلي في 23 ديسمبر 2000م، واقترح مشروع كحل مؤقت للسلام والذي تضمن عدة نقاط أهمها:

¹ - كلايتون سويتشر، حقيقة كامب ديفيد، تر: رضوان زياد وآخرون، ط1، الدار العربية للعلوم، لبنان، 2006م، ص- 300-302.

² - محسن محمد الصالح، القضية الفلسطينية خلقياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، مرجع سابق، ص-124-125.

³ - MAY AL-Abdallah ,Mohamad Khawlie ,Media and Arab Issues after september11,2001, Dar al-Nahda publications, Beirut, 2002, p155.

⁴ - بشير شريف يوسف، فلسطين بين القانون الدولي والاتفاقيات الدولية، ط1، دار البداية، عمان، 2010م، ص142.

- دولة فلسطينية على 94-96% من الضفة، و100% من القطاع.
- سيادة فلسطينية على الحرم، والاسرائيلية على البراق.
- القدس: المبدأ العام أن المناطق الآهلة بالسكان العرب هي مناطق فلسطينية والآهلة باليهود هي مناطق اسرائيلية.

لكن هذه المحادثات فشلت، وانتهت ولاية كلينتون دون التوصل إلى اتفاق لأن عرفات رفض مقترحات المشروع، بسبب رفض باراك سيادة الفلسطينيين على المسجد الأقصى¹.

3- اتفاق طابا 2001م:

في 3 يناير 2001م وافق عرفات على مقترحات مشروع كلينتون، لكنه أبدى تحفظات هامة عليها وفي اليوم التالي رفض الإعلان بوضوح على المقترحات لأن هذا المشروع لا يسمح للاجئين بالعودة إلى الأرض المحتلة 1948م، كما لا يحدد بوضوح الحدود المقترحة للحدود الفلسطينية، ولقي موقف عرفات دعم الزعماء العرب في اجتماع في القاهرة حول حق اللاجئين في العودة.

وفي محاولة أخيرة لإنجاز التسوية عقدت مفاوضات فلسطينية-إسرائيلية في طابا المصرية في 21 يناير 2001م برئاسة رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني "أحمد قريع" وعضوية كل من ياسر عبد ربه وصائب عريقات، ونبيل شعت، ومحمد دحلان، والوفد الاسرائيلي برئاسة وزير الخارجية الاسرائيلي، للبحث عن قضايا الحل النهائي بعد أكثر من 7 سنوات على توقيع اتفاق أوسلو الذي حدد المرحلة الانتقالية للحكم الفلسطيني².

¹ - محسن محمد الصالح، دراسات منهجية في القضية الفلسطينية، مرجع سابق، ص-ص 284-285.

² - أحمد سعيد نوفل، مرجع سابق، ص 140.

4- المبادرة العربية للسلام 2002م:

في مارس 2002م، عقد مؤتمر القمة العربي في بيروت، بمبادرة من الدول العربية وقد نص هذا المؤتمر على:

- مطالبة إسرائيل بالانسحاب من كامل الأراضي العربية المحتلة بما في ذلك الجولان السوري والأراضي التي لا تزال محتلة في جنوب لبنان.
- مطالبة بحل عادل لمشكلة اللاجئين الفلسطينيين وفقاً لقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة الصادر تحت رقم (194).
- المطالبة بقبول قيام دولة فلسطينية مستقلة ذات سيادة على الأراضي الفلسطينية وفي الضفة الغربية وقطاع غزة.

وقد تعهدت القمة العربية أنه في حال قبول إسرائيل لهذه الشروط، فإن الصراع العربي الإسرائيلي يعتبر منتهياً، إضافة إلى إنشاء علاقات تبادل مع إسرائيل، ودعوته إلى قبول هذه المبادرة، والعيش معاً في سلام¹.

5- مجزرة مخيم جنين 2002م:

كان مخيم جنين على موعد مع مجزرة في 3 نيسان 2002م، حيث بدأت الدبابات والمروحيات الإسرائيلية القتالية بقصف منازل بالقذائف والصواريخ، ورصاص الرشاشات الثقيلة، بينما كانت الجرافات تدمر المنازل على من بداخلها من النساء والأطفال والشيوخ.

ففي اليوم الأول تركزت الاشتباكات المسلحة في المنطقة الغربية للمخيم، حيث حاولت قوات الاحتلال إحداث ثغرة في تلك المنطقة، وتمكنت قوات المشاة من اقتحام المخيم من الجهة الغربية إلا أنها جوبهت بمقاومة عنيفة من قبل المقاتلين الذين حرصوا على السير

¹ - عبد العزيز مصطفى كامل، مرجع سابق، ص-ص 113-115.

الفصل الثالث القضية الفلسطينية في عهد ياسر عرفات في الفترة ما بين 1988-2004

على شكل مجموعات كانت تطلق هتافات "الله أكبر" وتقسم على الاستشهاد ومقاومة الاحتلال حتى الرمق الأخير.

وفي اليوم الثاني اشتد القصف على المخيم بشكل عشوائي وعنيف، وتسبب بتدمير العشرات من المنازل استمر إطلاق كثيف للصواريخ وقذائف المدفعية، وامتد العدوان في اليوم الثالث ليشمل بعض الأحياء في مدينة جنين، وأدى إلى استشهاد العديد من الفلسطينيين¹.

وعلى مدار أيام المجزرة منعت قوات الاحتلال طواقم الإسعاف التابعة لجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني، والدفاع المدني والمنظمات الحقوق والإنسانية، من دخول المخيم بهدف نقل جثث الشهداء وإنقاذ الجرحى، هذا ما أكدته تقرير تيري رود لارسن الموفد الخاص للأمم المتحدة الذي جاء فيه: "إن الدمار يفوق الوصف، لقد تم تدمير المخيم تماما، وكأن زلزال حل به، لقد رافقني خبراء اعتادوا مشاهدة نتائج الحروب والزلازل، وهم يؤكدون أنهم لم يشاهدوا لهذا الدمار من قبل"².

6- خريطة الطريق 2003م:

بعد تعيين "محمود عباس" رئيسا لوزراء السلطة الفلسطينية، وبعد مراوغة طويلة بين الوم أ وإسرائيل، تم الاتفاق على وضع خطة الطريق كحل دائم للصراع الإسرائيلي الفلسطيني، ثم الإعلان عنها في 30 أبريل 2003م، تضمنت الخطة إنشاء دولة فلسطينية تقوم بعد 3 مراحل:

- إنهاء العنف وإقامة أوامر الثقة، وذلك من خلال الاعتراف الفلسطيني بحق إسرائيل في الوجود.

¹ - ابتسام قعقور، فلسطين تحطم الجدار، ط1، دار الجليل، عمان، 2002م، ص-ص 223-227.

² - بشير شريف يوسف، مرجع سابق، ص 226.

- إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة خلال سنة 2003م، وفي هذه المراحل تعمل إسرائيل على توسيع المساحة المخصصة لإقامة الدولة.
- التحضير لعقد المؤتمر الدولي عام 2004م وإنهاء الصراع بين الطرفين (إسرائيل- فلسطين)¹.

7- الجدار العازل 2004م:

عملت قوات الاحتلال الاسرائيلي على تسريع وتيرة بناء الجدار العازل في محافظة القدس في الفترة التي تلت قرار محكمة العدل الدولية، الصادر في 9 تموز 2004م، ومنذ ذلك التاريخ واصلت قوات الاحتلال أعمال بناء الجدار العازل في مناطق صور، وفي قرיתי قطنة وبدوة، كما تواصلت أعمال البناء في الجدار العازل على امتداد الطريق الرئيسي بين القدس ورام الله وجلبون.

وفي 24 أغسطس 2004م، قام جيش الاحتلال الاسرائيلي بتجريف حوالي 20 دونما من الأراضي الموقعة بالقرب من الجدار والقريبة من قرية بردلة، وفي 30 أغسطس صادرت قوات الاحتلال 50 دونما من الأراضي الفلسطينية لبناء معبر في تلك المنطقة.

إن هذا الجدار ليس خط حدودي بين كيان سياسي وآخر وإنما يشق الأراضي الفلسطينية، ويمنع وصول الأطفال إلى مدارسهم والعمال إلى أماكن عملهم، والمزارعين إلى أراضيهم ولهذا الجدار أبواب عدة معظمها مغلقة لم يتم فتحها أبداً².

¹- أحمد سعيد نوفل، مرجع سابق، ص-ص 143-145.

²- بشير شريف يوسف، مرجع سابق، ص-ص 369-375.



فاتمة

خاتمة:

من خلال دراستنا لهذا الموضوع الموسوم بشخصية ياسر عرفات ودوره في القضية الفلسطينية من 1929م - 2004م تمكنا من استخلاص النتائج التالية:

- كان أبو عمار بمثابة الروح التي انغrust بجميع أبناء الشعب الفلسطيني، جمع القيم السياسية والعسكرية، وحمل القضية منذ نعومة أظافره حيث تولى رئاسة اللجنة المركزية لحركة فتح أربعين عاما وستة وثلاثون عاما على رئاسة اللجنة التنفيذية ل م.ت.ف، كما اتسم نشاطه العسكري بمشاركته في العديد من الحروب أهمها: العدوان الثلاثي على مصر 1956م، وحرب الكرامة 1968م....الخ
- ومن أهم المحطات النضالية لياسر عرفات ف الجانب الدبلوماسي، أدرج القضية الفلسطينية في الأجندة الدولية من خلال مؤتمرات القمة العربية، وخاطب العالم على منبر الأمم المتحدة عام 1974م، مناديا للسلام العادل للشعب الفلسطيني.
- تولى ياسر عرفات السلطة الفلسطينية عام 1988م، واتسمت سياسته خلال هذه الفترة 1988م - 2004م بعقد العديد من الاتفاقيات والمعاهدات لنشر السلام بين فلسطين واسرائيل ولعل أهمها: مؤتمر السلام 1991، اتفاق أوسلو 1993م، المبادرة العربية للسلام 2002م....الخ.
- استشهد ياسر عرفات لسببين الاستقلال والقدس وعاش لقضيتين هما الاستقلال والقدس وأخلص لهاتين القضيتين حيث ارتقى إلى مستوى الرمزية الدولية جنبا إلى جنب مع مشاهير العالم أمثال جمال عبد الناصر، نيلسون مانديلا ، جواهر لال نهرو الذين تركوا بصمات واضحة في تاريخ شعوبهم.



الإصلاح

الملحق رقم 1

01

02

03

04



05

06

07

08



مؤتمر القمة العربية الطارئ في القاهرة ١٩٧٠/٩/٢٥

المصدر : د. حسن أحمد ، مرجع سابق ، ص-ص 29-30.

الملحق رقم 02

كلينتون وعرفات في المكتب البيضوي
وعلى وجهيهما مسحة كآبة بعد اجتماع
منفرد، ويظهر ورائهما جمال هلال
مترجم وزارة الخارجية. (©PLO)



قبل إعلان إيهود باراك بأنه "فضح" الوجه الحقيقي لعرفات خلال كامب ديفيد، أسعدت مقابلة الرئيس الفلسطيني العديد من السياسيين الأميركيين. وفي الصورة يظهر عرفات إلى جانب أعضاء بارزين في الكونغرس الأميركي، الراحل بول ولستون، فرانك لوتنبرغ، وجوزف ليبيرمان الذي شارك نائب الرئيس غور في ترشيحه للانتخابات الرئاسية في العام 2000. كما يظهر في الصورة حسن عبد الرحمن ممثل منظمة التحرير في واشنطن وحنان عثراوي. (©PLO)



المصدر : كلايتون سويشر ، مصدر سابق ، ص 442.

الملحق رقم 03



من ضحايا مجزرة مخيم جنين

المصدر : ابتسام قعفور ، مرجع سابق ، ص36.



قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع بالعربية:

1- المصادر:

1- سويشر كلايتون: حقيقة كامب ديفيد، تر: رضوان زياد وآخرون، ط1، الدار العربية للعلوم، لبنان، 2006م.

2- عبد المنعم بكر: ذكرياتي مع ياسر عرفات، ط1، مركز صخر حبش للدراسات والتوثيق، م.ن، 2013م.

3- نايف حواتمة: أوصلو والسلام الآخر المتوازن، ط1، دار الجليل، عمان، 1991م.

4- //: أبعد من أوصلو.... فلسطين إلى أين؟، ط1، دار الجليل، عمان 2000م.

2-المراجع:

5- أبراش ابراهيم: صناعة الانقس ام الفلسطيني، ط2، دار الجندي، القدس، 2015م

6- اسماعيل أشرف محمد: تجربة اليسار الفلسطيني المسلح، ط1، دار العربي، القاهرة، 2007م.

7- مهدي أنيس: الأحزاب والحركات السياسية في الوطن العربي، ط1، دار أسامة، عمان، 2006م.

8- البرهان أحمد سليم: اسرائيل والولايات المتحدة الامريكية وحرب جزيران / يونيو 1967م، ط1، مركز الإطارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، م.ن، 2000م.

9- بلقزيز عبد الإله: أزمة المشروع الفلسطيني من فتح إلى حماس، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 2006م.

10- بهاء الدين أحمد: اقتراح دولة فلسطين، ط1، منشورات الآداب، بيروت، 1963م.

- 11- التميمي خلف عبد المالك: الاستيطان الأجنبي في الوطن العربي، ط1، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت، 1978م.
- 12- تتى جاك: الأخطبوط الصهيوني وخطوط المؤامرة لابتلاع فلسطين، ط1، دار الفضيلة، القاهرة، د.ت.
- 13- ثابت أحمد: الحصاد المر للتفاوض، ط1، دار وائل، عمان، 2003م،
- 14- جارودي روجي: أساطير مؤسسة السياسية الإسرائيلية، ط1، دار الشروق، القاهرة، 2002م.
- 15- جبارة تيسير: تاريخ فلسطين، ط1، دار الشروق، عمان 1998م.
- 16- جبور جورج وآخرون: انتفاضة الأقصى، والقرن من الصراع، ط1، دار الشروق الأردن 2002م.
- 17- الجبوري صالح صائب: محنة فلسطين و اسرارها السياسية و العسكرية، ط1، المركز العربي للابحاث و دراسة السياسات ،بيروت ،1970م.
- 18- جيلمور ديفيد: المطرودون محنة فلسطين، ط1، دار الجندي، القدس، 2015م.
- 19- الحوت شفيق: عشرون عاما في منظمة التحرير الفلسطينية، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، د.ت.
- 20- رشيد هارون هاشم: قصة مدينة غزة، ط1، دار الثقافة بمنظمة التحرير الفلسطينية، م.ن، د.ت.
- 21- الرشيدات شفيق: فلسطين....تاريخا، عبرة.....مصيرا، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1990م.
- 22- روزيل و ج ب: التاريخ الدبلوماسي (1957م - 1978م)، تر: نور الدين حطوم، ج2، ط1، دار الفكر، سوريا، د.ت.

- 23- أبو زكريا يحيى: الجزائر من أحمد بن بلة إلى عبد العزيز بوتفليقة ، ط1، دن، م.ن، 2003م.
- 24- سالم صالح: حروب المنطقة العربية، ط1، دار الشروق، م.ن، 1968م.
- 25- سليم محمد السيد: تطور السياسة الدولية، ط2، دار الفجر الجديد، القاهرة 2004.
- 26- سهلي نبيل، بدوان علي: حركة فتح من العاصفة إلى كتائب الأقصى، ط1، دار الأوائل، سوريا، 2005م.
- 27- شاش طاهر: التطرف الاسرائيلي جنوره وحصاه، ط1، دار الشروق، القاهرة، 1998م.
- 28- الشريف حسن: الحروب التوسعية الصهيونية (1948م-1957م-1967م-1969 م)، ط1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، د.ت.
- 29- الشريف ماهر: البحث عن كيان، ط1، شركة F.k.A محدودة للنشر، قبرص، 1990م.
- 30- شومسكي نوام: المثلث المحتوم الولايات المتحدة، اسرائيل، فلسطين، تر: أحمد عز الدين بركات، ط1، دار الجليل، عمان، 1990م.
- 31- الصالح محسن محمد: دراسات منهجية في القضية الفلسطينية، ط1، دن، ماليزيا، 2002م.
- 32- //: الطريق إلى القدس، دراسات تاريخية في التجربة الإسلامية، ط1، مركز الإعلام، القاهرة، 2003م.
- 33- //: القضية الفلسطينية، خلفياتها التاريخية وتطورها المعاصر ، ط1، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، لبنان، 2012م.

- 34- الطحان محمد جمال: الخديعة الكبرى هل اليهود حقاً شعب الله المختار؟، ط1، دار الزمان ، سوريا، 2009م.
- 35- الطحان مصطفى محمد: القدسي والتحدي الحضاري، م.ن، 2006م.
- 36- العباسي محمد: ياسر عرفات تاجر الشنطة الفلسطينية بين النضال والاحتلال، ط1، الزهراء للإعلام العربي، م.ن، 1991م.
- 37- العفاني سيبس حسين: تذكير النفس بحديث الحديث وأقدساه، ج2، ط1، دار العصر، مصر، 2001م.
- 38- عمر عبد العزيز: تاريخ المشرق العربي (1516م-1922م) ط1، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1994م.
- 39- العوري هالة: فلسطين كشف المستور، ط1، مكتبة مدبولي، م.ن، 1997م.
- 40- عيد عاطف: قصة وتاريخ الحضارات العربية، ج7 - 8، ط1، د.ن، م.ن، 1990م.
- 41- غارودي روجي: فلسطين أرض الرسالات السماوية، تر: قصي أتاسي، ميشال واكيم، ط1، دار الطلاس، دمشق، 1991م.
- 42- الغبرا شفيق ناظم: العرب واسرائيل صراع القضايا وسلام المصالح، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان، 2003م.
- 43- غنيم عادل حسين: حركة الوطنية الفلسطينية من ثورة 1936م إلى الحرب العالمية الثانية، ط1، مكتبة الخناجي، القاهرة، 1980م.
- 44- الغول عمر حلمي: الانتفاضة، ط1، مؤسسة عييال للدراسات والنشر، دمشق، 1990م.
- 45- قعقور ابتسام: فلسطين تحطم الجدار، ط1، دار الجليل، عمان، 2002م.

- 46- القوزي محمد علي: دراسات في تاريخ العرب المعاصر، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، د.ت.
- 47- كامل عبد العزيز مصطفى: العلمانيون وفلسطين ستون عاما من الفشل وماذا بعد؟، ط1، دار البيان، الرياض، د.ت.
- 48- كعوش يوسف: الدروس المستفادة من الحروب العربية الاسرائيلية (1948م-1986م) ط1، جمعية عمان للمطابع التعاونية، عمان، 1987م.
- 49- اللاوندي سعيد: وفاة الأمم المتحدة، ط1، نهضة مصر للطباعة، القاهرة، 2005م.
- 50- لومارشان فيليب، راضي لميا: اسرائيل / فلسطين غدا، تر: يوسف ضومط، ط1، دار الجليل، بيروت، 1998م.
- 51- مجهول مؤلف: اتفاقيات أوسلو، ط1، دار الجليل، عمان، 1998م.
- 52- مسعود جمال عبد الهادي محمد: الطريق إلى بيت المقدس، ج2، ط3، دار الوفاء، المنصورة، 2001م.
- 53- مسلم سامي: قرارات الأمم المتحدة حول فلسطين (1947م، 1972م)، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، لبنان، د.ت.
- 54- مناع عبد الحليم، العدوان أبو العماش: بالقضية الفلسطينية في مؤتمرات القمة العربية (1946م - 1990م)، ط1، دن، عمان، 2009م
- 55- نافع بشير موسى: الامبريالية والصهيونية والقضية الفلسطينية، ط1، دار الشروق، القاهرة، 1991م.
- 56- النجار زغلول، المؤامرة، ط3، نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة، 2003م.
- 57- النواتي مهيب سلمان أحمد: حماس من الداخل، ط1، دار الشروق، فلسطين، 2002م.

58- نوفل أحمد سعيد: دراسات متخصصة في القضية الفلسطينية، ط1، دار الأوائل، عمان، 2014م.

59- همو عبد المجيد: المجازر اليهودية والإرهاب والصهيونية، ط1، دار الأوائل، سوريا، 2003م.

60- هيكل محمد حسنين: الانفجار 1967م، ط1، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة د.ت.

61- //: المفاوضات السرية بين العرب وإسرائيل، سلام الأوهام، ج3، ط1، دار الشروق، القاهرة، 1991م.

62- السيد يسين: الأسطورة الصهيونية والانتفاضة الفلسطينية، ط1، دار ميريت، القاهرة، 2001م.

63- ياغي اسماعيل أحمد: الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية، ط3، دار المريخ، الرياض، 1983م.

64- يوسف بشير شريف: فلسطين بين القانون الدولي والاتفاقيات الدولية، ط1، دار البداية، عمان، 2010م.

3- المراجع بالأجنبية:

1-May Alabdallah, mohamad Khawlie: Media And Arab Issues After September 11, 2001, Dar Al nahda Publications, Beirut, 2002.

4- المعاجم:

1- زيتون وضاح: معجم المصطلحات السياسية، ط1، دار أسامة، عمان، 2013م

2- عتريس محمد: معجم البلدان، ط1، دار الثقافة، القاهرة، 2002م.

- 3- العيس سالم سليمان: المعجم المختصر للوقائع التاريخية العسكرية الاجتماعية الدينية، ط1، دار النمير، سوريا، 1998م.
- 5- الموسوعات:
- 1- البيطار فراس: الموسوعة السياسية والعسكرية، ج3، ط1، دار أسامة، عمان، 2003م.
- 2- أبو الحجر أمنة إبراهيم: موسوعة المدن والقرى الفلسطينية، ج1، ط1، دار أسامة، عمان، 2003م.
- 3- الخوند مسعود: الموسوعة التاريخية الجغرافية معالم، وثائق، موضوعات، زعماء، ج14، ط3، الشركة العالمية للموسوعات، لبنان، 2005م.
- 4- داود نبيلة: الموسوعة السياسية المعاصرة، ط1، دار غريب، القاهرة، 1991م.
- 5- زهر الدين صالح: موسوعة الإمبراطورية الأمريكية، ج2، المركز الثقافي اللبناني، بيروت، 2004م.
- 6- الساكت فهد: موسوعة أشهر الإغتيالات السياسية في العالم، ط1، دار أسامة، عمان، 2000م.
- 7- شاكر محمد: موسوعة تاريخ اليهود، ط1، دار أسامة، عمان، 2002م.
- 8- الصفدي سفيان: الموسوعة التاريخية للدول العالم وقاداتها، ط1، دار أسامة، الأردن، 2005م.
- 9- أبي فاضل وهيب: موسوعة عالم التاريخ والحضارة، ج7، ط3، دن، م.ن، 2007م.
- 10- الكيالي عبد الوهاب: الموسوعة السياسية، ج7، الموسوعة العربية للدراسات والنشر والتوثيق، بيروت، 1994م.

11- المسيري عبد الوهاب: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، مج2، ط3، دار الشروق مصر، 2007م.

12- المولا علي: الموسوعة العربية الميسرة، ط1، المكتبة العصرية، بيروت، 2001م.

6-المجلات:

1- أحمد حسن: "الرئيس أبو مازن: أبو عمار رجل عنا جسدا لكنه حي باق في ضميرنا" مجلة الرواسي، دائرة الاعلام والثقافة بحركة فتح، العدد 2، ديسمبر 2014م.

2- حمدان عبد الرحيم: "الأسطورة في ميراث الرئيس ياسر عرفات"، مجلة جامعة الأقصى، مج 12، العدد 1 يناير، 2008م .

7-الرسائل الجامعية:

1- بلغازي أمينة: تطور القضية الفلسطينية بعد عام 1965م، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، المسيلة، 2016.

2- التلي أيوب: حركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح (1958م-1974م)، رسالة ماجستير بسكرة، 2014م.

3- أبو حديد توفيق عزات فريد محمود: التعصب القبلي في السلوك السياسي الفصائلي الفلسطيني وأثره على التنمية السياسية، رسالة ماجستير، فلسطين، 2010م.

4- سالم حلمي سيسالم: المشاريع الأمريكية لتسوية القضية الفلسطينية (1947م-1977م) رسالة ماجستير، فلسطين، 2005م.

5- نصيرة فيسح: جامعة الدول العربية ودورها في دعم القضية الفلسطينية (1945-1974م) رسالة ماجستير، بسكرة، 2014م.

8-المواقع الإلكترونية:

1-ياسر عرفات، ويكيبيديا الموسوعة الحرة، [/https://ar.wikipedia.org/wiki](https://ar.wikipedia.org/wiki)



فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
.....	شكر وعرهان
.....	الإهداء
.....	قائمة المختصرات
01	مقدمة

مدخل تمهيدى

05	نبذة تاريخية مختصرة عن جذور القضية الفلسطينية.....
----	--

الفصل الأول

شخصية ياسر عرفات

12	المبحث الأول المولد والنشأة.....
14	المبحث الثانى حياته التعليمية.....
16	المبحث الثالث حياته النضالية ما بين 1948م-1955م.....
20	المبحث الرابع وفاته.....

الفصل الثاني

نشاط ياسر عرفات ما بين 1956-1987

- 24المبحث الأول نشاطه السياسي
- 30المبحث الثاني نشاطه العسكري
- 36المبحث الثالث نشاطه الدبلوماسي

الفصل الثالث

القضية الفلسطينية في عهد ياسر عرفات في الفترة ما بين

1988-2004

- 44المبحث الأول قيام دولة فلسطين 1988م
- 48المبحث الثاني المؤتمرات والاتفاقيات الموقعة ما بين 1991م- 1999م....
- 53المبحث الثالث القضية الفلسطينية ما بين 2000م-2004م.....
- 60 خاتمة
- 62 الملاحق
- 66 قائمة المصادر والمراجع.....
- 75 فهرس الموضوعات.....